حلب بصمة

جريدة نصف شهرية

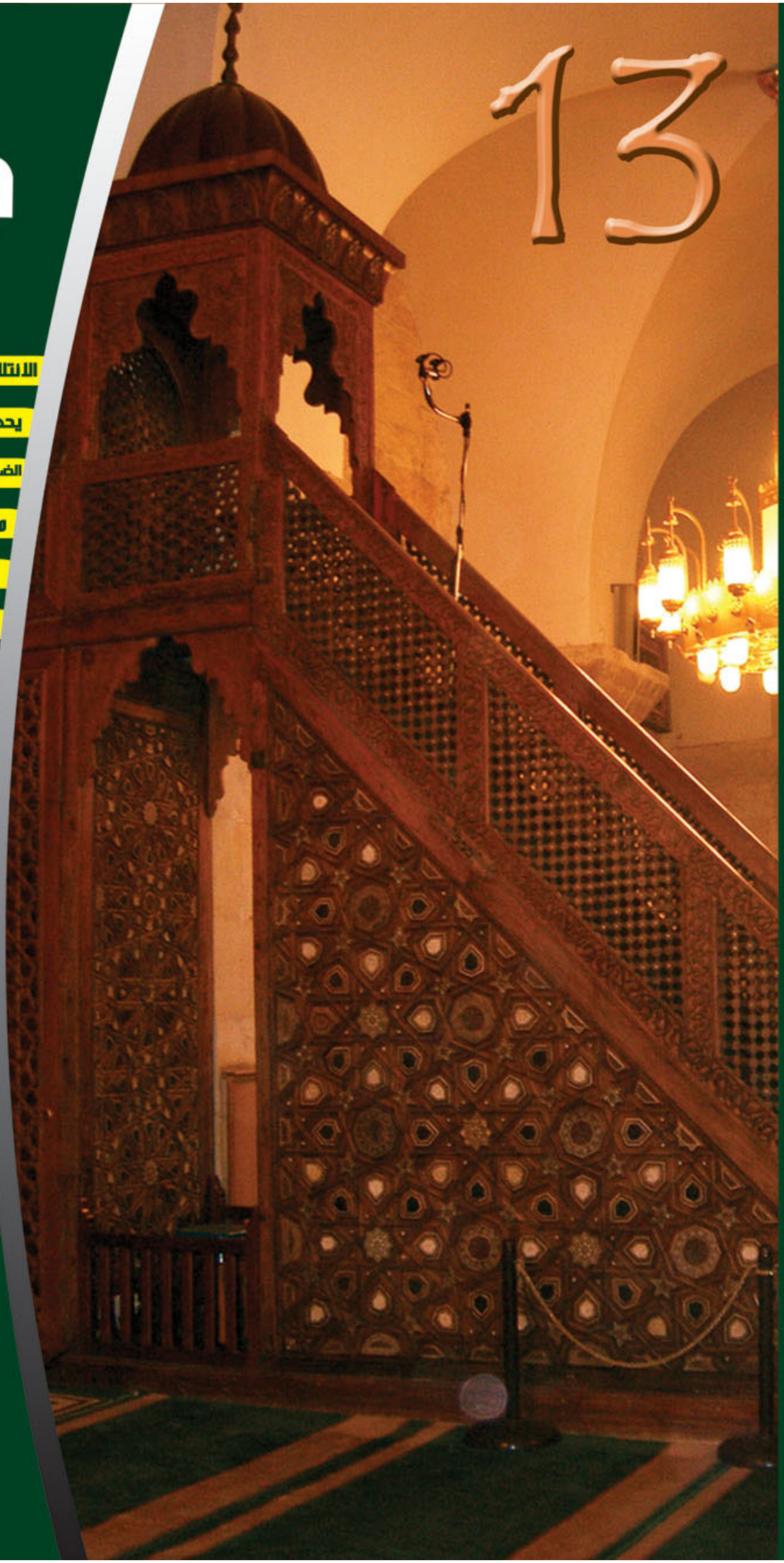

الائتلاف واستحقاق جنيف 2 خبر سياسي 2

يحدث في سوريا خبر أخباري 3

الضربة العسكرية الإسرائيلية.. خبر مختلف 4

ملاحظات محزنة خبر مختلف 5

التراث الحلبي خبر الحقيقة 6

على الحواجز خبر الحقيقة 7

Evîna Dil خبر كردي 8

لن نخدش الطين خبر إبداعي 9

حلب.. وماذا بعد المحاشي خبر إبداعي 10

التشويل خبر الذاكرة 11

حلب

5 حزيران 2013

افتتاحية العدد

نهاية الحزب الإيراني في لبنان

نلاحظ في تعابير السوريين، في الآونة الأخيرة، الكثير من خيبة الأمل بانخراط حزب الله "اللبناني" علناً في الحرب السورية إلى جانب النظام، وخاصةً بعد خطابات حسن نصر الله الأخيرة التي واكبت معركة القصير.

فمن عاتب يستنكر على الحزب "المقاوم" انخراطه في حرب طائفية قذرة على السوريين، إلى مذكّرٍ له بإيوائنا واحتضاننا لأخوتنا اللبنانيين إبان حرب العام 2006، إلى منبه للحزب الإيراني في لبنان إلى أن "ما بعد بعد حيفا" تقع إلى الجنوب وليس إلى الشمال الشرقي باتجاه القصير وحمص.. تنوعت ردود الفعل الغاضبة والحزينة والمفجوعة للسوريين على من اعتبروه يوماً "سيد المقاومة".

والحال، إذا قرأنا تاريخ هذا الحزب بلا ضباب إيديولوجي يعمي الأبصار، فسوف نرى أنه لم يكن يوماً حزب مقاومة، بل كان منذ نشأته، في مطلع الثمانينات، مجرد أداة إيرانية للإمساك بشاطئ المتوسط والحدود مع إسرائيل. فقد حاولت الثورة الإيرانية أن تمسك بالورقة الفلسطينية والعداء لإسرائيل لاستثمارهما في مد الهيمنة الامبريالية الإيرانية على المنطقة العربية، مستغلة حساسية القضية الفلسطينية في الوجدان الشعبي العربي، وفراغ المنطقة من الدور القيادي لمصر بعد اتفاقيات كامب ديفيد.

وإذ استقر التحالف الاستراتيجي المتين بين نظام الخميني ونظام الأسد في سوريا، أصبح دور حزب الله الإيراني في لبنان هو دور الملقط بيد التحالف الأسدي – الخميني للعب مع إسرائيل من جهة، والهيمنة على الداخل اللبناني من جهة أخرى، في ظل الاحتلال الأسدي المديد للبنان.

ومنذ بداية نشأته، لم يخف الحزب الإيراني في لبنان وجهه الطائفي (الشيعي) الظلامي، فقام باغتيال رموز التنوير في لبنان المفكرين الشهيدين حسين مروة ومهدي عامل، لكبت أي صوت عقلاني ومستقل في البيئة الشيعية اللبنانية، كما استولى، بأمر مباشر من المندوب السامي للنظام السوري في لبنان غازي كنعان، على "وظيفة المقاومة" بصورة احتكارية، بعدما تم طرد المقاومة الوطنية اللبنانية من الجنوب، وحرمان المقاومة الفلسطينية من استخدام الجنوب نفسه.

طوال الثمانينات والتسعينات، كان الحزب الإيراني في لبنان ومعه بعض المنظمات الفلسطينية المرتبطة بالمخابرات السورية، يقومان بـ"الرد في الزمان والمكان المناسبين" الذي طالما توعد به الأسد إسرائيل، كلما مرغت هذه وجهه القبيح في وحل المهانة، بضربة هنا واختراق هناك.

إلى أن كان العام 2000، حين قررت إسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان من طرف واحد، تحقيقاً للوعد الانتخابي الذي ألزم إيهود باراك نفسه به أمام ناخبيه.

فجن جنون الأسد على فراش الموت، فخرج علينا وزير خارجيته آنذاك فاروق الشرع ليعبر عن صدمة رئيسه بالقرار الإسرائيلي، قائلاً بلا خجل: "لا يحق لإسرائيل أن تنسحب من جنوب لبنان بدون الاتفاق معنا على ذلك! إنها مؤامرة إسرائيلية خبيثة!" وحذا الحزب الإيراني حذو الوزير السوري في رفضه انسحاب إسرائيل من الجنوب الذي يزعم بأنه يريد "تحريره". ثم يبدو أن سيده الإيراني نبهه إلى خطورة ما يقول، فغير كلامه وأخذ يطبل ويزمر لـ"تحريره" المزعوم لجنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، تماماً كما سيطبل لتسببه بتدمير البنية التحتية للبنان ومقتل أكثر من ألف لبناني، إضافة إلى طرد مسلحيه إلى ما وراء نهر الليطاني بعيداً عن حدود إسرائيل، فيسمي كل تلك الكارثة بـ"النصر الإلهي"! ليستثمر هذا النصر المزعوم، بعد ذلك، في احتلال وسط بيروت وتعطيل الحكومة ثم الهجوم العسكري على بيروت والجبل في أيار 2008.

هذه هي السيرة الموجزة للحزب الإيراني في لبنان الذي انخرط أخيراً في الحرب على الشعب السوري، لتكون نهايته غير المأسوف عليها هنا.

إنه قدر الثورة السورية أنها لن تكتفي بإسقاط نظام السفاح في دمشق، بل ستسقط معه أيضاً الاحتلال الإيراني للبنان.

هيئة التحرير

الائتلاف واستحقاق جنيف 2

إنه لمشهد مشين حقاً أن يمدد الائتلاف اجتماعاته في اسطنبول بسبب الخلافات الداخلية حول "التوسعة"، في الوقت الذي يزج فيه النظام بكل قواته وقوات حلفائه اللبنانيين والعراقيين والإيرانيين والروس في حربه ضد الشعب السوري، في الغوطة الشرقية والقصير مع حصار قاتل، وفي أماكن أخرى. ويصمد الثوار في تلك المعارك صموداً أسطورياً، في حين يختلف المؤتمرون في اسطنبول على تقاسم الكراسي.

الأسوأ من ذلك أن تلك المنازعات الصغيرة تتم في وقت نشطت فيه الحركة الدبلوماسية بكثافة لافتة، استعداداً لمؤتمر جنيف الثاني الذي توافق على عقده، في أوائل حزيران، الأميركيون والروس.

هل يملك المؤتمر المفترض حظوظاً في الانعقاد ثم النجاح؟ كل المؤشرات تقول إن الأميركيين والروس جادين في الذهاب إلى جنيف 2 وفي العمل على الخروج منه بتسوية سياسية تحفظ مصالحهما معاً. هل من تسوية ممكنة في ظل طرح كل من النظام والمعارضة شروطاً لا يمكن للطرف الآخر القبول بها؟

هذا هو موضوع السياسة والمفاوضات. فالمشكلة السورية تدوّلت إلى أقصى درجات التدويل، ولم يعد طرفا الصراع يملكان الحل، بل أصبح هذا بيد القوى الإقليمية والدولية المنخرطة فيه، بل بيد الروس والأميركيين بصورة خاصة، وهما يملكان الكثير من الأوراق، سواء لإرغام الطرفين السوريين على القبول بما يتفقان عليه، أو للتفاوض عليها بصورة متبادلة فيما بينهما.

يملك الروس "نظاماً" لا يردعه أي مبدأ سياسي أو أخلاقي أو عقلاني عن مواصلة قتل شعبه وتدمير بنيته العمرانية ونسيجه الاجتماعي وامكاناته الاقتصادية وتراثه الثقافي جميعاً. لسان حال الروس هنا يقول: إن لم تقبلوا بالتسوية فسوف يستمر نظامكم في قتلكم عشر سنوات، وسأواصل حمايته في المحافل الدولية وتزويده بالسلاح والخبراء، إضافة إلى انخراط لبنانيين وعراقيين وإيرانيين في القتال إلى جانبه.

ويملك الأميركيون بالمقابل الأدلة الحاسمة على استخدام هذا النظام للسلاح الكيماوي، سيمتنعون عن إشهاره مقابل تمرير التسوية التي تناسبهم. كما أخذوا يلوّحون بورقة منطقة الحظر الجوي وتزويد قوات المعارضة بسلاح رادع. ودخل السناتور الجمهوري جون ماكين الأراضي السورية حيث التقى ببعض قادة الجيش الحر و"أفتى" بأن المتشددين لا يشكلون من المعارضة المسلحة أكثر من 7 في المئة. هذه فتوى تسهل على البريطانيين والفرنسيين تزويد الجيش الحر بالسلاح، الأمر الذي توافقت عليه أخيراً دول الاتحاد الأوروبي بعد امتناع طويل.

الخلاصة أن انعقاد المؤتمر أصبح في حكم المرجح، وإن كان موعده لم يتحدد بعد، ومن المحتمل أن يتأخر قليلاً عما كان متوقعاً، أي في الثلث الأول من شهر حزيران. فالأميركان والروس، ومعهما معظم "المجتمع الدولي" أصبحوا يخشون أن يفيض الصراع الجاري في سوريا عبر الحدود إلى الدول المجاورة، بل إنهم يرون أن هذا الخطر بدأ يتحقق فعلاً في لبنان والعراق وإسرائيل والأردن وتركيا، فضلاً عن تنامي حجم وفعالية المجموعات المتطرفة القريبة من منظمة القاعدة كجبهة النصرة ودولة العراق الإسلامية.

فماذا عن مشاركة المعارضة السورية؟ وهل على "الائتلاف" بوصفه الجسم الرئيسي لتلك المعارضة أن يشارك أم لا؟

لا شك أنه استحقاق في منتهى الصعوبة. فالمشاركة بلا شروط وبلا ضمانات تحفظ الحد الأدنى من مطالب الثورة، هو انتحار سياسي. أما رفض المشاركة بسبب غياب الضمانات، فسوف يحمّل الائتلاف مسؤولية الدماء الإضافية التي ستسيل بعد فشل التسوية السياسية.

على الائتلاف، إذن، أن يجد الحل الوسط بين هذين الموقفين: المشاركة مع عدم التهاون بصدد الحد الأدنى من الشروط التي لا يمكن التنازل عنها بأي حال من الأحوال. ليس كشروط مسبقة للمشاركة في المؤتمر، بل كشروط ينبغي توفرها بنتيجة المفاوضات. يتطلب ذلك تيقظاً تاماً ودائماً أثناء المفاوضات، وعدم ترك هذه للدول الحليفة، أميركا بصورة رئيسية، ووعياً دائماً بالقوة الواقفة خلف الائتلاف، قوة الثورة والمسؤولية الوطنية والحق أيضاً. هنا يمكن الائتلاف أن يستثمر أيضاً أوراق القوة التي يملكها الأميركي.

سوف يتعرض الائتلاف، قبل انعقاد المؤتمر وأثناءه، إلى ضغوط كبيرة جداً: من الشعب النازف بلا توقف، من الوطن الذي يستمر تدميره، من التحالف الروسي – الإيراني، ومن "أصدقاء الشعب السوري" أيضاً، وخاصة من الأميركيين. فقط إذا أدرك حجم القوة التي يملكها وتصرف على هذا الأساس، سيكون بوسعه مواجهة تلك الضغوط. هذا ما نأمله.

بشير أحمد

الائتلاف يقر التوسيع

بعد اجتماعات متواصلة ولأكثر من اسبوع، وافقت "الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة على ضم 51 عضواً جديداً، فيما يلي تنشر "بصمة حلب" القائمة الكاملة للأعضاء الجدد:

1 ـ ميشيل كيلو القائمة الديمقراطية
2 ـ فرح الأتاسي
3 ـ الفنان جمال سليمان
4 ـ عالية منصور
5 ـ نورا الأمير
6 ـ أحمد أبو الخير شكري رشحه معاذ الخطيب
7 ـ أيمن الأسود
8 ـ أنور بدر مراسل صحيفة القدس العربي في دمشق سابقاً
9 ـ أنس العبدة المجلس الوطني السوري
10 ـ بسام الملك القائمة الديمقراطية
11 ـ مالك أسعد القائمة الديمقراطية
12 ـ زكريا سقال القائمة الديمقراطية
13 ـ صفوان الجندلي مجالس محلية
14 ـ فايز سارة القائمة الديمقراطية
15 ـ محمد دغيم المجلس الوطني السوري
16 ـ محمد دندل القائمة الديمقراطية
17 ـ سميرة مسالمة القائمة الديمقراطية
18 ـ منذر إقبيق القائمة الديمقراطية
19 ـ نزار حراكي المجالس المحلية ـ سفير الائتلاف في قطر
20 ـ نغم الغادري مستقلة
21 ـ هادي البحرة القائمة الديمقراطية
22 ـ ياسر سليم مستقل

وتم احتساب 14 مقعداً عن الحراك الثوري، مقعداً عن كل محافظة، تختارهم وتصوت عليهم لجنة من 6 أشخاص هم: واصل الشمالي، حسين السيد، محمد قداح و3 أشخاص يترك أمر اختيارهم إلى اللواء سليم إدريس رئيس هيئة الأركان، على أن يكونوا من أعضاء الائتلاف، ويتم التصويت عليهم بتاريخ 4 حزيران القادم.

كما تم أيضاً إقرار إضافة 15 مقعداً يمثلون الثوريين المدنيين في الجيش الحر، يختارهم أيضاً رئيس الأركان إدريس بالتشاور مع هيئة الأركان.

وبالتالي يصبح عدد أعضاء الهيئة 114 عضواً بعد تسمية جميع الأسماء.

العكيدي يتحدث من القصير

في مقطع مصور من مدينة القصير، نشره ناشطون على يوتيوب، ظهر العقيد عبدالجبار العكيدي رئيس المجلس العسكري الثوري في حلب، وهو يتعهد بفك الحصار عن المدينة والتوجه بعدها إلى حلب بقوة كبيرة.

حيث قال: أتينا من حلب إلى مدينة القصير لنجدة أهلنا في القصير وفك الحصار عنهم، جئنا بقوة كبيرة من لواء التوحيد، بقيادة الأخ عبدالقادر صالح وعناصر من المجلس العسكري وإن شاء الله سنقوم بفك الحصار عن أهلنا في حمص قريباً.

وخاطب العكيدي أهل حمص قائلا: نحن قادمون لأجل فك الحصار عنكم، وما جئنا إلا لفك الحصار، حمص عاصمة الثورة وستبقى كذلك ولن يدنسها النظام المجرم، سيندحر في القصير وفي حمص وفي كل مكان، نحن موجودون بقوة كبيرة جدا وسنعمل على فك الحصار عن القصير وحمص إن شاء الله.

من جهته، أكد الناشط الإعلامي هادي العبدالله، الموجود في القصير، وصول التعزيزات العسكرية من لواء التوحيد إلى المدينة، عارضاً صورة له مع الناشط الإعلامي الحلبي "أبو فراس"، ومتوجها بالشكر إلى الجيش الحر في حلب.

العميد الشيخ في عفرين

قام العميد مصطفى الشيخ بوساطة ما بين قيادات الجيش الحر في ريف حلب وبين قوات الـ pyd من أجل إطلاق سراح المحتجزين من قبل الطرفين وفك حصار الجيش الحر لريف عفرين.

وكان الشيخ قد أكد أنه قد تواصل بداية مع عدد من الأطراف الكردية، وأكد سعيه لتشكيل هيئة لحل الخلاف بين الأكراد والثّوار، كما نفى أن يكون قد تواصل مع قيادات الجيش الحر حتى الآن، وقد لفت إلى أن المشاورات التي قام بها في اعزاز وريف عفرين هي مع قيادات كردية. وأشار إلى أنه سيلتقي قيادات من الحر خلال الأيام القليلة القادمة.

النظام يفرض رسم طابع حربي

أصدر رئيس النظام الفاقد شرعيته بشار الأسد المرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2013، والذي فرض به رسم مالي يسمى "رسم طابع حربي" بقيمة 50 ليرة، وتطبق عليه فيما يتعلق بالتحقق والاستيفاء والتحصيل والغرامات والعقوبات، وغير ذلك الأحكام الواردة بالمرسوم التشريعي رقم 44 لعام 2005 وتعديلاته.

مواقع رسمية ذكرت أنه يتم في الفترة الحالية تحديد شكل الطابع والوثائق التي تلصق عليها ووضعه بالتداول بقرار من مجلس وزراء النظام بناءً على اقتراح وزارة المالية.

يشار إلى أن حكومة النظام أعلنت أن حصيلة الرسم المذكور تؤول "للموازنة العامة للدولة"، بينما يرى الكثيرون من أبناء الشعب السوري أن قرارت كهذا تسعى من وراءها حكومة النظام لجباية مزيد من الأموال دعماً لمرتزقة كتائب النظام أو ما تسميهم "كتائب البعث".

إنتاج النفط في سورية ينخفض

تراجع إنتاج النفط في سورية إلى نحو 20 ألف برميل يومياً من أصل 380 ألفاً كانت تنتج قبل اندلاع الأحداث في البلاد ما يعني انخفاضاً بنسبة 95%.

من جهتها وزارة النفط بحكومة النظام الفاقد شرعيته بررت الانخفاض بـ "الحظر الجائر على النفط السوري والأحداث التي تمر بها البلاد".

كما أوضحت الوزارة أن "كمية الغاز المنتجة تراجعت إلى النصف، من 30 مليون لتر مكعب إلى 15 مليوناً"، مع الإشارة من قبلها إلى أن الظروف الحالية دفعت إلى استيراد النفط ومشتقاته، ما أدى إلى تحميل الحكومة أعباء نفطية شهرية تقدر بنحو 500 مليون دولار حسب ما قالت.

تجدر الإشارة إلى أن حالات كثيرة لتهريب النفط عبر الحدود السورية التركية قد لوحظت في الفترة الأخيرة إذ يستغل كثير من رجالات القبائل الانفلات الحاصل نتيجة استمرار الأعمال العسكرية للمتاجرة بثروات البلاد.

وكان الاتحاد الأوربي قد قرر منذ فترة رفع الحظر على النفط السوري وشرائه من المعارضة السورية.

يحدث في سوريا

أشارت تقديرات أخيرة صادرة عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنه "يُقتل في سوريا على يد قوات حكومة النظام كل ساعة 6 مواطنين بمعدل يومي وسطي 135 مواطناً يومياً. أما المعاناة فتبقى في سقوط طفل كل ساعتين وامرأة كل 3 ساعات.

كما أصدرت الشبكة قائمةً بأعداد وأسماء الشهداء حيث تصدر ريف دمشق بقية المحافظات بـ17551، شهيد تليها حمص بـ14254، ثم حلب وإدلب ودرعا وحماة على التوالي.

وعن حصيلة الأطفال وثقت الشبكة مقتل 8329 طفلاً من قبل قوات النظام التي اعتقلت 82 وتم تعذيبهم حتى الموت، كما تبلغ نسبة الأطفال من إجمالي الضحايا 9% وهو رقم مرتفع جداً، إذ يبلغ عدد الأطفال المعتقلين قرابة 9000 طفل.

أما بالنسبة للنساء فقد قتل نحو 7686 امرأة بينهن 24 امرأة تم اعتقالهن وتعذيبهن حتى الموت، ومن بينهن 2507 بنات. ويبلغ عدد النساء المعتقلات قرابة 6500 امرأة، كما تعرضت أكثر من 5000 امرأة إلى الاغتصاب على يد قوات موالية لحكومة النظام حسب ما أعلنت الشبكة الحقوقية.

يذكر أن الشبكة أشارت إلى استخدام قوات النظام أساليب عنيفة جداً في تعذيب المعتقلين أودت بحياة 2441 مواطناً سورياً بينهم 82 طفلاً و24 سيدة و 51 ممن تزيد أعمارهم على 60 عاماً و 107 من الثوار.

الضربة العسكرية الإسرائيلية....أراء واتجاهات الشارع السوري

تعد الضربة الجوية التي تعرضت لها قوات النخبة لدى النظام الأسدي، والمعدة للدفاع عنه في دمشق على أيدي الدولة العبرية، هي الأعنف والأشد منذ حرب تشرين عام 1973، وذات خطورة كبيرة لما لها من تأثيرات واسعة على مستقبل سوريا والثورة فيها، وعلى المنطقة برمتها. فقد أضيء ليل دمشق بعشرات الانفجارات التي استهدفت قوات الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة ومدرسة المخابرات وأجزاء من مركز البحوث، ولا أحد يعرف حجم الخسائر وقيمتها العسكرية إلا المقربون من النظام. ولكن شدة الانفجارات وحجمها يعكسان مدى أهميتها.

حول هذه الضربة ورأي الشارع السوري بها، كان لنا الاستطلاع التالي:

الملازم المنشق يوسف قال: فرحتنا كبيرة بهذه الانفجارات رغم أنها من طرف اسرائيل, فقد تعرضنا للقتل طيلة عامين بسلاح كنا نشتريه وندفع ثمنه من عرق جبيننا ولقمة أطفالنا. خسر النظام قسماً مهماً من ترسانته الحربية التي كان يعدها لقتلنا وقتل المواطنين السوريين الثائرين. فلا أسف على شيء راح بهذه الضربة العسكرية، لأن قطرة دم مواطن برئ تساوي النظام الأسدي وترسانته العسكرية معاً.

أما ديمة الجامعية فتقول: أنا من التيار الثالث, لست مع النظام ولست مع المعارضة. أريد أن يتوقف شلال الدم في سوريا ويعود الوضع كما كان وكل شيء يحل بالحوار حسب رأيي. ويجب على جميع السوريين، مؤيدين كانوا أم معارضين، أن يتوحدوا في وجه إسرائيل الخطر الأكبر علينا. فالمسألة لم تعد مسألة حرية وكرامة، القضية أصبحت تهدد سوريا خصوصاً بعد تكرار الاعتداءات الاسرائيلية علينا. السيدة ناهد معلمة المدرسة، قالت: خفنا كثيراً وظننا أن القيامة قد قامت، ولم يذكرني المشهد إلا بمشاهد سقوط صواريخ كروز على بغداد أيام الغزو الأمريكي للعراق. يحزنني هذا المشهد كثيراً، فهذه الأسلحة اشتراها النظام من جيوبنا من أجل الدفاع عن سوريا قد ذهبت بهذه الطريقة السهلة. وأتساءل: لماذا لم يرد النظام السوري على هذه الضربة، بل خرجوا كعادتهم يصرحون بأنهم يحتفظون بحق الرد في المكان والزمان المناسبين. هذا النظام كاذب، ليس لديه سوى الاستقواء على الشعب الأعزل. ويقول لنا الصحفي فارس: المستفيد من هذه الضربة العسكرية هو إسرائيل بالمرتبة الأولى، وثانياً النظام السوري، فمصالحهما مشتركة متقاطعة. إسرائيل تتعامل مع النظام السوري كنظام ساقط وآيل للانهيار، وبهذه الضربة تحقق عدداً من الأهداف الاستراتيجية، منها منع وصول سلاح نوعي لأيدي حزب الله كصواريخ سكودB وصواريخ فاتح الإيرانية الصنع، والتي تعد أكثر دقة من صواريخ سكود. كما أنها بهذه الضربة تمنع من سقوط هذه الأسلحة النوعية بأيدي تنظيمات عسكرية راديكالية سورية مجهولة الهوية والاتجاهات بالنسبة لها ولأمنها. وكذلك تهدف إلى خلط الأوراق في سوريا وتبطئ من عجلة الحل السياسي والحسم العسكري، وخصوصاً بالنسبة للثوار. كما أنها تجعل النظام ضعيفاً أمام جمهوره، خصوصاً أنها متأكدة بأن النظام لن يرد وليس لديه القدرة على ذلك. فالنظام عندما كان بأوج قوته لم يرد على أي اعتداء، فكيف عندما يواجه ثورة عارمة بهذه القوة. كما قدمت هذه الضربة خدمة جليلة لإسرائيل ولكثير من الدول الراغبة بجعل سوريا دولة ضعيفة فاشلة يسهل السيطرة على أي حكومة مقبلة سوف تستلم مقاليد الحكم فيها. أما استفادة النظام السوري فقد ظهرت بخروج وزير إعلامه عمران الزعبي ليؤكد أن سوريا تواجه تنظيم القاعدة المتعاون مع إسرائيل ضد سوريا الممانعة والمقاومة. كما أنه استفاد في تغطية جرائمه الكبيرة التي تخطت كل الوصف من استخدامه لبعض أنواع الأسلحة الكيمائية في عدد من المناطق السورية الثائرة, إلى حملة التطهير الطائفي والديني في مدينة بانياس وريفها.

أما نبيل، الشبيح والمتطوع في كتائب البعث فيقول: "كلنا فدا القائد بشار" ولما سألته ما علاقة القائد بشار بالغارة الاسرائيلية؟ قال: "إسرائيل هدفها تدمير الصواريخ التي اشتراها السيد الرئيس من جيبه الخاص لكي نقتل بها الأعداء عملاء بندر وحمد".

أما لوريس المنتسبة للحزب السوري القومي الاجتماعي، قالت: رد الحكومة السورية ضعيف وليس بحجم العدوان, كان يجب عليها كما صرح رئيس حزبنا الدكتور علي حيدر أن توجه ضربة عسكرية موجعة عاجلة لتقف عند حدها وتعرف أن سوريا قوية بشعبها لا بحكومتها فقط.

طلال المقرب من الهيئة الشرعية في حلب، قال:

خرجنا في صلاة الصبح في وادي بردى، وأخذنا نكبر ونهلل احتفالاً بسقوط قسم مهم من الآلة العسكرية لهذا النظام الوحشي. أهالي دمشق فرحون بتدمير السلاح الذي يخزن في جبل قاسيون والذي يعده لتدمير دمشق عاصمة الأمويين, رغم حزننا أننا دفعنا ثمن هذا السلاح طيلة أربعين عاماً لكن فرحتنا أكبر بتدميره والخلاص منه.

لاشك أن الضربة الجوية الاسرائيلية أحدثت خلطاً في الأوراق على مستوى الداخل السوري. فلأول مرة منذ بداية الصراع الاسرائيلي العربي، نجد السوريين الذين طالما عرفوا بقوميتهم وتضحيتهم من أجل القضية الفلسطينية، يفرحون لمثل هذا الفعل, الأمر الذي يعكس مدى كرههم للنظام السوري ومدى انكشافه لدى شرائح المجتمع السوري بمختلف أطيافه. أما على مستوى المنطقة فقد أحدث تغيرات كبيرة، وبات يقرع ناقوس الخطر بشكل حقيقي، حيث أن الصراع سوف يتخطى الحدود السورية، الأمر الذي يفتح منطقة الشرق الأوسط على عدة احتمالات، أولها حرب أهلية واضحة تعتمد على محاور سياسية وطائفية تأخذ سوريا أرضاً لها, تحاول الدول ذات المصالح إضعاف نفوذ بعضها خارج أراضيها. وثانيها اخضاع الثورة السورية لحل سياسي لا يخرج منه أي من الأطراف رابحاً. وفي الاحتمالين تكون سوريا دولة مدمرة فاشلة غير قادرة على اتخاذ قرار وطني مستقل. ويكون الشعب السوري هو الخاسر الأول والأخير، خصوصاً بعد تدويل قضيته وخروج الحل من يديه.

محمد هاني زيادة

عن أبو صقار والوحوش النائمة في أعماقنا

عمد المفكرون والمحللون في العقود الأخيرة إلى محاولة دراسة وفهم سلوكيات الإنسان، خاصة في حالات الحرب والعنف الذي يصدر منه، وإلى أي حد يمكنه التمادي فيه.

ليتمكن الإنسان من تعذيب وقتل الآخر دون أي تأنيب ضمير، ينبغي عليه إسقاط الصفة الإنسانية عن خصمه، وتجريده من كافة الإمتيازات التي يتشاركان فيها.

تختلف نظرات التحليل النفسي في الطرق التي يستطيع بها الإنسان توجيه كافة أساليب العنف تجاه الضحية، لكنها تتفق على أن الإنسان، بخلاف الحيوانات، يمكنه الوصول إلى قمة التطرف بأفعاله، من القتل تحت التعذيب وليس انتهاءً بالتمثيل بجثة الضحية. أما أن يبلغ حد أن يأكل أحدهم قلب "عدوه البشري" نيئاً مضرجاً بدمه، ليس من شدة الجوع والحصار، إنما من فرط الحقد، فهذا الإنحطاط الذي لايمكن لعقل سليم أن يستوعبه حتى لو رآه بعينه. الأسوأ من ذلك، من يأتي بتبريرات ويطالب بالإحاطة بحيثيات الحادثة قبل توجيه النقد واللوم، بأن "المجرم" أخذته "النخوة" و"الحميّة" حين شاهد أن المقتول من "طائفة" أخرى وعلى جهازه الجوال مشاهد لاغتصاب نساء، ولذا قام بسلخه وإخراج قلبه وإلتهامه إنتقاماً، أي منطق هذا؟ وأي انحطاط أخلاقي وصل إليه الإنسان الذي من المفترض أنه يطرح نفسه كبديل أخلاقي؟ أحقاً كل شيء في الحرب مباح؟

ولكن إذا نظرنا من زاوية أخرى، هل أبو صقار ومن برر فعله هو ناقوس خطر يدقّ منبهاً إلى أي حدّ بدأ يموت الإنسان داخل الفرد السوري؟ فكلا الطرفين يتفاخران، منذ زمن، بعدد قتلى الطرف الآخر ويبدعان بعرض الجثث، ثم قطع الرؤوس. فكان أبو صقار الذروة والصفعة في وجه الإنسانية، ينذر بحجم الدمار الذي لحق بذواتنا، وتحوّلنا إلى "هياكل" بداخلها "فطائس".

لايمكن أن ننظر إلى موضوع أبو صقار بعين محايدة، غاضين النظر عن المجازرالتي ارتكبتها قوات الشبيحة التابعة للنظام السوري، ليس بدءاً من كرم الزيتون ولا انتهاء بالبيضا مرورا بالحولة وسواها، التي كانت المجزرة بسكاكين تشحذ برقبة الأطفال والنساء والشيوخ والرجال، أي كائن حي سواء أمام تلك السكين، التي تزرع الرغبة في الإنتقام والحقد في نفس أي إنسان.

هل الإنسان مجبول على الشر؟ يتم ترويض الوحش بداخله بما يسمّى "الحضارة"؟ أم هي مجرد حالات عابرة تنمو ضمن التربة المغذية للعنف؟ في حال خروج هذا الوحش، هل هناك إمكانية لإعادة ترويضه؟ أم أن الأمر لا يتعدّى كبت الوحشية إلى حين إعادة تفجّرها بأدنى ضغط مطبّق؟

الأكيد أن الإنسان السوري (من الطرفين) في خطر، مادام حياً هنا يعايش العنف والقتل والتنكيل اليومي، ستتفاقم حالات استنزافه يومياً ليبلغ أشد حالات الانحطاط الانساني، إن لم تحدث معجزة توقف شلالات الدم.

لذا من الظلم النظر لأبو صقار وسواه نظرة مجردة رغم رفضنا التصرف بشكل كامل، فنحن هنا بديل أخلاقي، ينبغي لنا المحافظة على عقلانيتنا رغم لاعقلانية ما نحياه.

رندا رند

ملاحظات محزنة عن بعض المدارس السورية في المنفى التركي

المدرسة هنا، كما كل شيء في حياة اللاجئين السوريين، مختلفة تماما عنها في الوطن، لا يفضي إليها باب واسع يوحي بمهابة العلم وجلال محرابه، ولا تجول عيناك في باحة تلملم من فضائها الرحب ذكريات وحكايا.

إنها ليست أكثر من منزل ضاق بسكانه، فأجروه ليكون مدرسة لمئات الطلاب، يتوزعون فيه على مقاعد لا تتيح للطالب ضرورة التنفس، فمن أين لها أن تتيح له فتح قلب أو ذهن.

ما هذه إلا خواطر أولية، ونحن نحاول بجهود فردية، لعدم توفر الشفافية والتعاون من قبل طاقم التدريس والإدارة في كل المدارس التي زرناها، في سبر جانب وحيد من الجوانب المختلفة لمدارس اللاجئين السوريين في تركيا ألا وهو مناهج التعليم.

نذكر من هذه المدارس "السلام" و"بناة المستقبل" و"الإيمان" و"سورية الحرة" وتغطي جميعاً مراحل التعليم ما قبل الجامعي في حلقاته المختلفة، باستثناء رياض الأطفال.

لقد اعتمدت هذه المدارس جميعاً مناهج وزارة تربية النظام في الداخل، تلك المناهج التي كانت أقرت في خطة مزعومة لتطوير وتحديث المناهج بعد سبات دام لعقود، فجاءت مرتجلة ودعائية أكثر منها حقيقية، فهي معدة نظرياً لواقع مغاير ومختلف عن الواقع السوري حتى قبل الثورة من حيث اعتمادها على:

1ـ طرائق تدريس ترتكز إلى الوصول الى المعلومة من خلال الحوار بين مجموعات مقسمة في صف واحد، ويرتجى من ذلك إلغاء دور المدرس التلقيني.

2ـ تقنيات الحاسوب والأنترنت في الوصول الفردي إلى المعلومة والتوسع فيها.

3ـ وسائل إيضاح مسايرة للتطور التقني، ويرتجى من ذلك إلغاء عملية الحفظ الحرفي.

4ـ طرائق اختبار مختلفة لا تعتمد على التراكم في المعلومات، بل تأخذ في حسبانها القدرات التحليلية والتركيبية في ذهن الطالب حيث بإمكانه التمييز بين المتشابه ونبذ الغريب، في مهارات يفترض تدريبه عليها في الصف النموذجي (من مثل: صح أم خطأ، الاختيار من متعدد، استبعاد الإجابة الخاطئة...الخ.)

5ـ مدرسين تجري إعادة تأهيلهم من خلال دورات أهمها دورة دمج التعليم بالتكنولوجيا. ولا يخفى على أحد أن كل تلك المرتكزات كانت تقوم في الداخل على تجارب هشة في مجتمع مفسد وعلاقات بيروقراطية وبؤس الذات في أعماق المدرس والطالب معاً. مما جعل المدرس يتابع في الطرق التقليدية توصيل مناهج حديثة، فيفقدها بذلك نصف المأمول معرفياً منها على أقل احتمال.

فإذا كان الأمر هكذا فكيف سيتم استثمار هذه المناهج في واقع آخر مختلف ومغاير، في بلد آخر (تركيا) ينطق أهله لغة أخرى، وفي شروط لا تصلح لعيش سليم فكيف بالتعليم.

وواقع كهذا ولد عند أولياء اللاجئين مبدأ نفعياً خطيراً مفاده: "شيء أفضل من لا شيء، وأن يستمر الطالب في التعلم أفضل من انقطاعه عنه".

ولا يخفى أن هذا المبدأ يصلح في مدارس محو الأمية فقط.

وتأكيداً لذلك، ينقل لنا المدرسون الذين قابلناهم من اختصاصات مختلفة (سند حاج أحمد، ديانا محمود، هناء رسلان، غازي مصطفى، عبد السلام المحمد، جميل فطوم، رهف حاج اسماعيل) أن تلك المناهج تدرس بطريقة تقليدية استناداً لواقع الحال، فلا أحد، والامتحانات على الأبواب، من الإدارة والمدرسين والطلاب يعرف شيئاً عن موعد الفحص للشهادتين. وعلى ذلك يتم حذف الكثير من المناهج واجترار معلومات الباقي.

ولا نأخذ بالحسبان المحذوف من المناهج، وهو كل ما يتعلق بنظام الأسد والبعث من صور ومقولات ومعلومات في كل المواد النظرية.

ويؤكد المدرسون السابقون على استمرار تربية الطلاب على مفهوم المواطنة المبثوثة روحه في سطور المنهاج، ، دون ممانعتهم لتدريس اللغة التركية، التي لم تعتمد في تلك المدارس بعد، وإن جرى اعتمادها في مدارس المخيمات، مع أن الحكومة التركية لم ترخص للمدارس ولا تعترف بتحصيل طلابها لدمجهم في بيئتها، من خلال استقبالهم في معاهدها وجامعاتها. ولا عتب في ذلك إذا كانت الدول العربية كذلك، باستثناء بعض الدول مثل ليبيا ومصر، مع أن الموافقة ما تزال قيد المراسلة.

من هنا لا بد من التأكيد على أن المناهج التي سيحظى طلابها باعتراف تلك الجامعات في العام القادم هي ليست بأي حال المناهج السورية المذكورة.

وهكذا يفقد الطالب (ما دون الشهادة) حافز المثابرة، الضعيفة أصلاً، من خيبة أمل مصدرها صمت ائتلافهم الوطني عن احتضانهم والاكتفاء بوعود أشبه بالخرافات لدى أهالي الطلاب، مثل إجراء اختبارات سورية في تركيا وجعل الصف التاسع انتقاليا و... الخ.

هذا الطالب لا يحتاج الى مرارات أخرى، وهو الذي باح لنا بأن المسكوت عنه الأكثر خطورة هو أن يقوم بتدريس هذه المناهج الصعبة (كما يراها) أساتذة أغلبهم بلا كفاءات. وقد أكد لنا الكثير من المدرسين أن اختيار الكوادر التعليمية تم وفق شروط غير علمية من لجنة مقابلة لا علاقة لها بالتعليم، فلم يسألوا عن خبرة أو كفاءة بل عن:

1ـ الموقف من الثورة ونسبة المشاركة فيها.

2ـ علاقة النسب والقرابة والجغرافيا.

3ـ الولاء السياسي.

ليس مستغرباً، إذن، أن يكون معظم مدرسي هذه المدارس هم من حملة الثانوية العامة، أو جامعيين لم يتخرجوا بعد، وشيخ جامع غير جامعي يدرس الديانة الإسلامية واللغة العربية معاً (مدرسة سورية الحرة)، وتصبح قصة أم بلال في مدرسة الإيمان جديرة بالحكايات، فهي أمينة للسر وابنتاها مدرستان وزوج أختها مستخدم.

هل نحن أمام وجع آخر لشعب فاقت معاناته حدود التوقع؟ فها هي فلذات الأكباد تتسرب من بين أصابعها سنوات كان المراد منها أن تعدهم ذهناً ووجداناً لبلادهم أو ربما للعالم بأسره؟

نخرج من المدرسة بشعور مختلف، مر، محبط. مبعثه أن يترك طلاب سوريون بلا ذنب في مدارج ريح اللجوء لتقتلع فيما تقتلع أبواب مستقبل إنما ولدوا ليصنعوه.

عبد السلام حلوم

التراث الحلبي ضحية لقصف قوات النظام ومحل أطماع المهربين واللصوص

بدر حسين

حلب هي واحدة من أهم المدن الإسلامية التي ما زال تاريخ الإسلام بادياً لكل من يراها ويزورها. فيها إلى جانب حضارتها، تاريخ يمكن قراءته في كل زمان ومكان. إلى قلعتها سار أبو الأنبياء ابراهيم الخليل، ومنها استمدت اسمها، إلى سورها الذي يحميها من غدر الزمان، وأبواب شامخة، وفيها أول مسجد وضع فيه المسلمون تروسهم بعد نصر، حامدين الله شاكرين له (المسجد التروس) وحول قلعتها تتناثر الخانات والأسواق والمساجد والزوايا والمدارس والبيمارستانات. كل هذه الحضارة اليوم هي ضحية لهمجية نظام لم يراع ويرحم البشر والحجر والشجر. وآخر ما أنجزه هذا الغاشم هو تدميره لمئذنة الجامع الكبير مخالفاً العهود والمواثيق التي أبرمها مع المنظمات العالمية المعنية بهذا الشأن. وتدمير التراث لا يقتصر على حلب بل طال البلد كله، فلم يسلم أي موقع من هذه الهمجية.

نظام لا يعرف للحضارة معنى

يقول المهندس الد كتور عمر شحرور، أستاذ تاريخ العمارة الإسلامية في جامعة بشكيك القرغيزية:

إن هذا الدمار الذي تتعرض له الأوابد الإسلامية في مدينة حلب وغيرها من المدن السورية، هو نتيجة لطبيعة النظام الاستبدادي الإجرامي الذي حكم سورية منذ 50 عاماً بالحديد والنار، وهذا الحكم يعادي كل ما هو حضاري في تاريخ بلادنا وخاصة الإسلامي منه.

وأضاف "الشحرور":

إن هذا النظام لا يقيم وزناً ولا اعتباراً للشرائع الدولية التي تنص على احترام البشر وحضارتهم، فهو بذلك يضرب بعرض الحائط جميع القوانين الدولية التي تؤكد على حماية وتطوير التراث الإنساني، وخاصة المعماري الذي يشكل ثروة للبشرية جمعاء.

وأضاف الشحرور: من هنا نطالب منظمة اليونسكو ومحكمة العدل الدولية بمذكرة نطالب فيها بسوق مجرمي نظام الأسد– مخلوف إلى محكمة الجرائم، لكونهم من مدمري الحضارة الإنسانية عن سابق إصرار وتصميم.

وقال الدكتور جلال الدين خانجي نائب رئيس المجلس المحلي لمحافظة حلب: النظام لم يبق حرمةً لا لحي ولا لميت ولا لحضارة، والتي تعتبر شموخاً للإنسانية جمعاء، وكل ذلك من أجل كسر إرادة الناس، مستخدماً كل الأساليب في ذلك.

وأضاف الخانجي: الآثار تهدمت عبر التاريخ أكثر من مرة فلدينا شباب ومنظمات قادرة على إعادة بناء وترميم ما تهدم منها.

وأضاف الخانجي قائلاً: إنني أطلب من الأخوة المقاتلين الحفاظ على هذه الآثار، ما تعرض منها للقصف وما لم يتعرض، لأن هذه الآثار هي ملك للأمة وأكبر شاهد على حضارة الأجداد فلا يجوز العبث بها أو تحويلها أو السماح بسرقتها.

حضارة حلب حكاية في كل زما ن ومكان

يقول أحد المهتمين وأساتذة التاريخ عن حضارة حلب "لجريدة بصمة": وضعها اليوم يدمي ويحزن القلب، فهي تتعرض لأشرس هجمة عليها وعلى تاريخها وحضارتها. وهذا يرجعنا إلى عام 351 هجري962ميلادي حين أقدم ملك الروم الدمستق نقفور فوكاس على إحراق الجامع الأموي أثناء غزوه لمدينة حلب. فهذا يجعلني أتكلم قليلاً عن هذا المسجد ومئذنته التي أصبحت من الحكايات. فموضع الجامع كان بستاناً للكنيسة الكبرى في أيام الروم والكنيسة تنسب إلى هيلانة أم قسطنطين باني القسطنطينية. والكنيسة المذكورة هي المدرسة الحلويّة اليوم، وهناك روايتان، الأولى: أن الذي بنا الجامع سليمان بن عبد الملك، والأخرى تقول: إن أخاه الوليد هو الذي بناه.

أما عن المئذنة المدمرة فإن صاحب فكرة بنائها هو قاضي حلب أبو الحسن محمد بن الخشاب. ويبلغ طول المئذنة 46 متراً، وعرضها 4،95 متراً، ولها 164 درجة، والمئذنة مقسمة إلى خمس طوابق ولكل طابق آيات ونقوش خاصة.

وكان الجامع يضاء بألف مصباح.

منبر الجامع الأموي بأيدٍ أمينة

أقيم منبر الجامع الأموي في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو من أعمال محمد بن علي الموصلي، وأشرف على بنائه محمد بن عثمان الحداد. ويقول ابن العجمي إن أحد أبناء مدينة أخترين قام بصنعه، وقد توفي قبل أن يقوم بجمعه، ثم جاء ابنه من بعده فأكمل جمعه.

عن عملية فك المنبر ونقله يحدثنا عزام خانجي، رئيس المكتب التربوي والثقافي في مجلس محافظة حلب قائلا: إن الغاية من عملية فك المنبر هي الدمار الذي لحق بالجامع الأموي، كونه منطقة تماس. فقد خشينا من أن يتعرض للدمار والاحتراق من قبل قوات النظام التي تستخدم رصاص حارق. فلذلك ارتأينا هذه الخطوة لأن المنبر يحمل قيمة أثرية كبيرة.

أما بالنسبة للجهة التي قامت بعملية الفك والنقل، فقد قال الخانجي:

قامت بهذه العملية شعبة الآثار في مجلس محافظة حلب والجمعية السورية لحفظ التراث والآثار من خلال أخصائيين وبإشراف مختصين بالآثار، وبالاستعانة بأصحاب الحرف في مجال أعمال الخشب. وأضاف الخانجي: شعبة الآثار تحتفظ بالمنبر في مكان آمن وسري داخل محافظة حلب.

وعن وضع المنبر حاليا قال الخانجي:

هو بحالة جيدة ما عدا بعض الإصابات الطفيفة، مع فقدان باب المنبر.

وقمنا بالسؤال عنه لقادة كتائب الجيش الحر، فقالوا إن الباب فقد عندما كانت قوات النظام موجودة في الجامع.

ومن ناحية أخرى أشار الخانجي إلى أن شعبة الآثار قامت بنقل المخطوطات الموجودة في المكتبة الوقفية إلى مكان آمن، كما تم نقل القناديل والحلل القماشية الموجودة بمقام سيدنا زكريا وكميات كبيرة من المصاحف.

وفي نهاية حديثه وجه الخانجي نداء إلى كل من يستطيع أن يحافظ على آثار البلاد، لأنها إرث حضاري لكل أبناء الأمة، وأطلب من جميع العاملين على الأرض منع السرقات والعبث بالأوابد الأثرية.

إحصاء وتوثيق للدمار

يقول عمر إسلام رئيس شعبة الآثار في مجلس محافظة حلب لجريدة بصمة: إن عمل الشعبة ينحصر في ظل هذه الظروف الصعبة بالتوثيق والحفظ، بالإضافة إلى النقل والتوعية.

وفي ردّه على سؤال حول الأماكن الأثرية المتضررة قال إسلام: إن أهم المواقع الأثرية التي طالها القصف والحرق هي جامع العادلية الذي تضرر بشكل كبير، وجامع المهمندار، كما احترقت المكتبة الوقفية في المسجد الأموي، وتدمرت مئذنة الجامع الأموي بالكامل، وأجزاء من الباب الشمالي والسور، كما احترق العديد من المحال التجارية في الأسواق القديمة.

قال إسلام: قامت شعبة الآثار، بالتعاون مع الكتائب العاملة، بإغلاق وترتيب بيمرستان الأرغوني الكاملي.

وأضاف إسلام في رده على سؤال حول النسبة المئوية للدمار في حلب القديمة فقال: إن النسبة تتراوح بين 30و40%من آثار عثمانية ومملوكية إلى الأيوبية.

وعن التعامل مع الواقع الحالي قال إسلام: التعامل مستحيل في الوقت الحالي، وذلك بسبب القنص والقصف، حيث يقتصر عملنا الآن على الزيارات الدورية للمكان حتى تتحسن الأوضاع.

وأشار إسلام في نهاية حديثه قائلاً: إنني أناشد الأخوة المقاتلين أن يحافظوا على أحجار الأبنية القديمة المهدمة، وخاصة المآذن وأي محتويات أثرية، ومنع السرقات ليصار فيما بعد إلى إعادة البناء والترميم.

في النهاية، التراث الحضاري الذي تمتلكه سوريا عموماً وحلب خصوصاً، هو ملك للبشرية جمعاء. من هنا يتوجب على جميع أبناء الامة والشرفاء من أبناء وطننا أن يحافظوا عليه من عبث العابثين والتآمرين على حضارتنا وأمجاد أجدادنا لكي يعودوا بنا إلى عصور الجاهلية.

على الحواجز

يصيح معاون السرفيس في ساحة الجامعة: (عالجنّة عالجنّة.. يلا ياشباب عالجنّة عالجنّة..) ويقصد بذلك أنّه متجه إلى منطقة تجميل المشارقة التي سقط فيها قبل ساعات أربعة أشخاص ممن أرادوا أن يعبروا حاجز تجميل المشارقة إلى المناطق المحرّرة عبر بستان القصر فأرداهم قناص النظام من الإذاعة قتلى.

وتتكاثر الحواجز في الشوارع التي مازال النظام مسيطراً عليها كالقمامة؛ ففي شارع النيل فقط أكثر من خمسة حواجز منها حاجز الطب العربي الذي يختصّ بسلب الأغراض من المتسوقين بعد نزولهم من أسواق الخالدية، وحاجز الدلّة الذي يشتهر بوجود أكبر عدد من الوجوه الشبيّحة التي تشعّ نورا.

ثمّ حاجز جامع الرحمن الذي اشتهر بغزارة نيرانه فإذا تحرّك أحد عناصره إلى الحاجز التالي والذي لا يبعد أكثر من خمسمائة متر ظل يطلق النار خلال المسافة حتى يصل بالسلامة!

ويمتلك بعض عناصر الحواجز لغة إيمائية خاصّة، فقد عبّر أحد هؤلاء للسيّدة (م) التي أشارت له متسائلة أن هل تستطيع المرور عند فندق البولمان؟ فأجابها بأن كسر لها زجاج السيارة الأمامي بأخمص البندقية، وطبعا فهمت السيّدة بأن المرور الآن ممنوع، فقد كانت مؤيّدة للنظام؛ وهنا نتساءل لو كان المرور مسموحا نحو اليسار فهل يكسر هذا المقاتل الصامت الزجاج اليميني؟!

أما حاجز مدرسة الكندي فهو محاط بالحواجز من جميع الجهات، ولكن السرّ العبقري فيه أنّه يسيطر على الأرصفة ويوزعها على الشبّيحة الذين حولوها إلى ما يشبه الدكاكين فسكان المنطقة "دفيّعة" وخصوصا أن بعض أبطال الأجهزة الأمنية المختصّة احتلوا البيوت التي سافر أصحابها نتيجة الأمان الكبير الذي تؤمنّه هذه الحواجز!! ومن عجائبهم، حواجز الأكاديمية التي تصادر ما تريد حتى حفّوضات الأطفال، بحجّة أنّها تحمينا!! فماذا تفعل أكاديمية الأسد بالحفوضات؟ وماذا تفعل الحفوضات في أكاديمية الأسد؟ وقد جرى استبعاد أحد المتطوعين الشاذّين جنسيّا من اللجان الشعبية، لأن المعلّم (قائد المجموعة) قال: (هادا ما دافع عن ثلاث سنتمترات في مؤخرته فكيف بدو يدافع عن سيد الوطن؟).

وهنالك حواجز مرتبطة بأشخاص مثل المناطق المحيطة بفرع الحزب، فهذه منطقة أبو باسل وهؤلاء جماعة أبو باسل وهذا حاجز أبو باسل.... هؤلاء شبّيحة النظام الذين يضعون الحاجز تلو الآخر وهم يعتقدون بأنّها ستحميهم من الشعب الذي خرج إلى الشوارع ثائرا طالبا الحرية والكرامة.

فريق بصمة

الهيئة الشرعية في حلب

محمد الحاج

غالباً ما يكون محور النقاش في المناطق المحررة من حلب حول الهيئة الشرعية ومدى شرعيتها ومصداقيتها.

تأسست الهيئة الشرعية في حلب، في 19 شباط 2013، بالاتفاق الرباعي الشهير بين القوى التالية (جبهة النصرة ولواء الفتح ولواء التوحيد وكتائب الفجر الإسلامية) ومؤخراً تم انسحاب جبهة النصرة من الهيئة، كما أن كتائب الفجر توحدت مع مجموعة من الكتائب الإسلامية ليصبح اسمهم "حركة أحرار الشام الإسلامية".

إلا أننا كثيراً ما نسمع بانتهاكات تقوم بها الهيئة الشرعية ضد بعض من الناشطين أو المدنيين. كما نسمع بالمقابل حول إحقاقها الحق ونصرتها للمظلوم.

وحتى نكتشف معاً حقيقة هذه الهيئة، ما هي شرعيتها، ومن أين أتت أساساً، وما هو رأي السوريين فيها، التقينا الإعلامي محمد، وهو واحد من الناشطين الذين كانت لهم تجربة مع الهيئة، حدثنا عن تجربته قائلاً:

"تمت الدعوة لاعتصام أمام مقر الهيئة الشرعية في مدينة حلب، للمطالبة بإطلاق سراح الناشط وائل ابراهيم، وقد كنت من الناشطين الذين لبوا تلك الدعوة.

اتجهنا ليلاً إلى المقر، وعندما وصلنا إليه، دخل أخو المعتقل ليتفاوض معهم، وطلب منا التريث علّه يخرج بنتيجة مفيدة.

وعندما خرج من المقر، فهمنا منه أنهم لن يفرجوا عن وائل بسبب عدم وجود القضاة داخل الهيئة في تلك الليلة، ما يعني الانتظار ريثما يحضر أحد القضاة للبت في الأمر. وقررنا البدء بالاعتصام، بادرنا بالتكبير وأخرجنا اللافتات والشموع وجلسنا أمام المقر، كان الجو هادئاً، وبدأنا بغناء الأغاني الثورية حتى أن أحد حراس الهيئة قام بالانضمام إلينا.

وبحكم أنني إعلامي، قمت بالتقاط الصور للاعتصام، وإذ بمجموعة من الأشخاص مسلحين وغير مسلحين تخرج إلينا. سارعت بإخراج كرت الذاكرة من الكاميرا، وقد لاحظ ذلك أحد أولئك الأشخاص، فقام بالتوجه إلي، هو وجزء من المجموعة، وقاموا بجري قسراً إلى داخل المقر، محاولين أخذ كرت الذاكرة والكاميرا مني. استطعت، بين شد منهم وجذب مني، أن أهرّب الكرت والكاميرا إلى أحد أصدقائي. وبعد ذلك قمت بإيقاف مقاومتي لإنهاء الموقف، فسحبوني قسراً إلى داخل المقر.وعلى الطريق الواصل بين الباب الخارجي والداخلي، قام بعض هؤلاء بالهجوم علي ركلاً، بينما قام بعضهم الآخر بإبعادهم عني. وعند دخولي المقر تم اقتيادي إلى إحدى الغرف، وتكرر سيناريو الاعتداء علي، فقمت برد الاعتداء. كما قام بعض الموجودين بالدفاع عني أيضاً.

. قاموا بتفتيشي، ووجدوا معي كاميرا أصغر حجماً من سابقتها تحتوي على كرت ذاكرة. فقمت بإخبارهم ألا يقوم أي رجل بفتح الكرت لأن عليه صوراً عائلية، ولو كان لا بد من تفتيشه فلتفتشه امرأة. لكنهم تجاهلوا طلبي وصادروا الكرت.

سألوني إذا قمت بتهريب الكرت الذي يحتوي على صور الاعتصام، فأجبت قائلاً إنهم أمام خيارين: إما إنني كنت قد هربت الكرت، وإما أنني لم أكن أصور أصلاً، وبكلتا الحالتين لن يحصلوا مني على شيء.

نقلوني إلى غرفة أخرى وأعدت تكرار كلامي السابق، فقاموا بإطلاق سراحي شرط أن يتم فض الاعتصام. وبالفعل تم فض الاعتصام. وفي صباح اليوم التالي تم الإفراج عن الناشط وائل ابراهيم"

أما الناشط الميداني كنان الذي أبدى تبريرات لعمل لهيئة الشرعية، ورفض تسميتها انتهاكات أو تجاوزاً للصلاحية، فقد قال:

"إن ما تسمونه انتهاكاً ليس سوى تطبيق لأحكام تم وضعها، وليس كما يصوره البعض كـ"انتهاكات"، واللغط يكون عادة في ظروف الشكوى وخلفياتها، إلا أن الهيئة في الواقع تقوم بتطبيق الأحكام على المخالفين بثبوت الأدلة.الهيئة الشرعية وجدت كغيرها من التشكيلات الجديدة، لتناسب الظروف الحالية، وقد أثبتت جدارة وكفاءة عالية، مما ساهم في بناء شرعيتها بين الناس. وما دعم جبهة النصرة والتوحيد والفجر والأحرار لها، إلا اعترافاً منهم بها وتدعيمها لها بكادر يمكنها من إظهار القوة، فالضعيف لا يستطيع إحقاق الحق إن لم يستند إلى قوة تدعمه. والدليل أنها حاكمت بعض لصوص الثورة، بعد أن حصلت على إثباتات ملموسة ضدهم، وبعضهم ما زال حتى الأن بقبضتها بعد أن تشتت مناصروه من حوله.

الهيئة قدمت للمواطنين الكثير، فالفصل بين المتخاصمين خدمة كبيرة تؤدي إلى تجفيف مستنقعات المشاكل، وهي حاجة ملحة للقضاء على المشاكل (وإن بشكل جزئي)، بالإضافة إلى خدماتها الأخرى كالنظافة وتأمين القمح وغيره، حيث أن للهيئة مكتباً خدمياً يشهد له بخدماته على الأرض. وفي النهاية هي هيئة مؤقتة ريثما يتم إعادة أجهزة الدولة مجدداً، سيما منها القضائية والخدمية والجنائية، حالها كحال الكثير من الهيئات والمنظمات التي وجدت لتسيير أمور الناس. وأنا أرى أن الكثير من التهجم ضد الهيئة، ليس بسبب أخطائها فقط، إنما وراءه غايات وأهداف يراد من خلالها تشويه الصورة.

ما بين كنان ومحمد، يبقى السؤال حول الهيئة الشرعية مطروحاً ومثيراً للجدل. فالهيئة كما تجد كثيرين ممن يعارضونها، تجد بالمقابل كثيرين ممن يؤيدونها.

Evîna Dil

Cigerxwîn

Evîna Dil
Evîna dil, te dil kiriye birîndar
Bihara min, hemî zer bûn gul û dar

Me ew rojên ciwanî, dan bi tolik
Ketim heştê, ji nû ve bûm evîndar

Diran û çav dil pêk ve şikestin
Û porê min spî bûye bi yek car

Bi her çaran dibî xort û dibî pîr
Ji bona min nema hêja ne her çar

Nezanim ez, digel jînê dibazim
Weke berxê di nav pencên gurê har

Cihan pêk ve di çavê min de xweş bû
Niha, pîr im, di çavên min de bû sar

Şeva reş pej vedane, hate ser min
Ku roja min li ber ava ye, êvar

Ciwan bûm, ez bi dost û yar û kes bûm
Ku pîr bûme, hemî kes bûne neyar

Evîna min wekî hespê çeleng e
Revandim ez, ezê çibkim bi hesar?

Ketim heştê û serjêr bûme deştê
Ne ew lat û ne ew hîm û ne ew dar…

Berê rengê pilingan ez bi saw bûm
Ji ber xapan, niha bûme keftar

Bi ber pêlan ketim bê dos û daxwaz
Dinalim ez wekî hirçê birîndar

Ceger-xwîn bes bibêje, pir dirêj e
Bes e Kurdo, ji xew rabe tu hişyar! ...

Pisîkên Helebê

Yasîn Hisên

Şervanekî opusizyona Sûrya bi navê (Ebû Siqar) yê ku dilê leşkerkî rêjîmê xwar, dibêje: Ku ev çemê xwînê li Sûrya neyê rawestan, wê miletê Sûrya hemu bibin wekî min.
Yekî din dibêje: Leşkerên Esed û Şebîhên wî hemu wekî Ebû Siqar in.
Diyar e, ku şerê Sûrya gihiştiye asta ku kî ji kê hovtir e. herwiha diyar e ku civaka navdewletî jive yekê ji xelkên Sûrya re dixwaze, da bibe çandek di nava wî miletî de, da rojek bê em bibhîzin ku kesekî çav, dest, ling- tiştekî din- Yê kesekî din xwariye.
Li ser pisîkan, bi taybetî pisîkên Helebê, hevalekî ji min re got- Ez nizanim heta çi redeye gotina wî rast e- Ku pisîkên Helebê bûne wekî pilingan û ew lawê bavê xwe ye yê bi tena sere xwe bi şev ji mala xwe derkeve, wê bibe nêçîrek ji pisîkan re. Gelo pisîkên krdî çima wa dibin?
Hevalê min berdewam kir: Ev pisîk fêrî xwarina goştê ademiyan bûne, ew kesên piştî şer tên kuştin û termên wan li kolana dimînin, dibin xwarina pisîkan.
Dibêje: Diranê van pisîkan mezin bûne, gewdeyê wan mezin bûne, nema dişebihin pisîka, bûne wekî pilingan.
Piştî henalê min gotina xwe temam kir û piştî min gotina we kesê dilxur dît, rojên şoreşa Sûrya weku filmekî Sînemayî di ber çavê min derbas bûn, ji daxuyaniyên Dabî û Ibrahîmî û Nesrulla û Lafvrof heta bighê daxuyaniyên opuzisyonê, heta xetên sor yên mistir Obama. Ku çawa ev dixwazin heta bi mişkên Sûrya bibin gur û bi kolana kevin, goştê miriyan bixun, û saxa jî bilehfrînin.
Hema hiek Exlaq…. ey civaka navdewletî, hema hinekî, bi kêmanî hema ji bona pisîkên me we nexun…!

Pîrê kal

Kî, lawekî sêwî ye, bê nav û bê xuweyî ye, dê tune, bav mirî ye. Li tu cîyek nahewe, her li rê ye, rêwî ye. Ew gund ê te ye, ew gund ê min, serê wî her tijî ye, ji xwe her dipirse, gelo ew jîyan çî ye?
Bi xwe karekî nake, pirê roja birçî ye, ew jîyan jan e? An jî tirsa mirinê ye, berxudan e. Kî bi wan pirs û bawerîya gund û bajar gerîya. Kî ciwan bû, ne xwendî bû, nezan bû, xezan bû. Bersiva wan pirsa ji bona kî giran bû. Kî rojekî di rê da rastî kalekî hat, kal kalê zemana bû, kal ketî bû, hal di kalê nema bû. Sindoq li milê wî bû, kal westî bû, pişt li kalê tewî bû. Kî fam kir kû barê kalê giran e, sindoq jî dagirtî ye kalê ji bo bêhndanê, sindoqa ji milê xwe danê. Kalo hinek bêhna xwe da, paşê ketin xeberdanê; Kî go kalo barê te giran e, tu jî pir westî yê, bide min ez hilgirim li gorî te ciwan im. Kalo go; ew barê jîyana min e, divê kû ez hilgirim tu kes ji ber tu kesî hilnagire vî barî, tê jî rojek wekî min têkevî bin vî barî, kesek ji te napirse tu karî an nikarî? Rojê te yê geş û xweş dê bibin şeva tarî. Kî, di dil xwe da go, kalê sirrê xwe û serweta xwe veşartî ye, sindoqa xwe nade kesî. Demek direj bi hev ra peyivî û meşîyan, ji betlînê diweşîyan. Kî, ji kalê pirsî, mirov çima bar li xwe giran dikin, ma kî xweyîyê çî ye?
Lê Kalê pir westî bû, nikarî bimeşîya. Ji jan û betlana xwe Kalê her dinalîya, dilê kî pê diêşîya, Kî go Kalo hinek bêhna xwe bide. Kalê rûnişt û li halê xwe girîya, fam kir êdî taqeta wî qedîya. Li Kî bakir go kurê min were nik min, hînke veşartîyên min, fam ke mirov çima bar li xwe giran dikin. Jînê li xwe dikin jan, emrê xwe talan dikin, yê min jî wekî her kesî hez û kîn û hirs û tirs û bawerîyên min hebûn. Min diva kû ez bigihîjim miraz û daxwaza xwe, bigihîjim jîyanekî xweş û geş. Ez xweyî yar û war bim, bextîyar bim. Çi heyfe kû doz û daxwazîyê min, xwestin û xeyalê min, roj û meh û salê min bûne kendir û zincir, li dest û lingê min lefîya, li min bû bargiranî. Xweşî tev bûn nexweşî û rûreşî û ketin û kêmanî û poşmanî. Di rê ya jîyanê da min rêça xwe venekir, tiştek li hev dananî, tîrên ku min avêtin bayê wan paşta hanî. Giranîya jîyanê pişt li min tewand, taqet ji çokê min deranî, wekî kû tu dibînî ez nikarim vî barê ji pişta xwe bavêjim, ne li pîrî ne ciwanî. Hata kû nedim ganî, bêhna xwe girt û hew deranî, kal kete xewa paşî. Kî, lez kir sindoq li pişta Kalê danî, sindoq vekir, dî ku sindoq vala ye. Kî fam kir ku barê Kalê ne sindoqe, serî ye. Ku mirov xwestin û xeyalê xwe, hatî û bihûrîyê xwe li xwe dikin bar û giranî.

Ji fêsbokê me stand

لن نخدش الطّين

كُتبَ علينا... غداً أيها المملوك، عندما نسمعُ كلانا دعوات المنادي إلى الجنّاز، "لابدّ أن يفتك أحدُنا بالآخر"

غداً أيها المملوك مثلي عندما يعترض أحدنا صفحات الآخر، يحرقها، ويحرقُه، يحكمُ على نهاية الآخر بدايةً لخلاصه من القتك، بدايةً لفَتكه لروحه، الأمرَ عليها باللا استقرار، لابد من الرحيل إلى المصلّب إلى المحرقة.... غداً ستحرقني أو يكون محرقَك أنا، استبح السهولة، سهولةَ الانقضاض على أعواد الثّقاب لا تنتظر إن أنت كنت البادئ امح البراءة، انزع التردد لربما بعد الانتهاء مني ستكسب قصيدةً، اخلع نعل الصداقة وارحني، غداً ستحرقني عدني "ستريحني؛ تحرقني بهدوء.

أتعدني إذا ما فرغت من حرقي ستذكرني ذات ليل وأنت تدخن سكائرك محرقاً شمعة السنوية والأربعينية تستحضر ألمك، تبكيني، ترثي رميم عظامي الرماد؟

هل ستذكر أني حدثتك ذات ليل عن رواية سأعرّفكم على القرية" ستذكر أنني قرأت لك مرّةً قصيدة "مرّ من هنا واعتذر" هل ستذكر أنني غنيت لك بصوت غليظ أغنية "مرايا الصمت...

أمّا إن كنت أنا البادئ غداً سأطهّر اللحظات تلك من إشارات التعجب، إن كان رأسي سيحجب عنفاً محرقتك عني سأجرّب المخادعة عنفاً وسأفتك بك، حباً بك سأخفيك بين النار بلمح الثواني، سأحرقك دونما عذاب صاباً عليك النار صباً دائرياً لأريحك في حرقك.

أعدك سأخلّد ذكرك .

كل ليلةَ سأصلي لروحك وأبثها صلوات الشوق، كل ليلة سأعزف على أوراقي مشياتنا وضحكاتنا وشجاراتنا وطقوسنا.

أعدك أن أذهب إلى كل مكان أحببناه متعثّراً بدموعي سأرجع وحدي آنذاك.

آه ما أقسانا، وما أبتر أن يكتب أحدنا مرثية الآخر فكلانا لا يظمأ ورقاً، كلانا ينحت الريح جدلاً قصيدةً، ما أقبح أن يتلو أحدنا على رماد أحدنا قصيدته الأخيرة.

فاصل

أيها المملوك مثلي فانعقد صفقةً "نمسح الغد نفتك به" علّنا ننهي الارتباك الذي خاط من ليلاتنا ثوب الانتظار، و رتّى بنا لنا قمصان الضياع، في الركن المعتم نحرقه، يذبل ونبدأ بانتهائه الذوبان في متن الحضور.

عذراً أيها الغد الضحية أيها المملوك، غداً عندما نسمع ثلاثتنا دعوات المنادي إلى الجناز لابد أن يفتك أحدنا بك، غداً أيها الغد سنحيا وستموت، سنراقبك ونحن نحرقك بلمح الثواني دونما ألم سنشعل فيك ناراً كلانا أنا و هو، ولا بأسٌ ولا غرابةُ إن اضمحلّ يومٌ من السنة، ليس بعجيب أن يجيء نيسانٌ من النيسانات يفتقد يوماً من أيامه الثلاثين.

مُت يا غدُ أدركنا أننا لا نستطيع أن نخدش ذواكرنا بالرحيل.

.....

بروسك حيدر

آه... المسرح

بشار فستق

عن أيّ صورة للمسرح نبحث اليوم، من أجل الغد؟

فلطالما كان مسرحنا أسيرا لدى السلطة الأمنية، كما كلّ مناحي الحياة، وكما كلّ المبدعين الذين استُبدلوا بنماذج من مثقّفي السلطة مسبقي الصنع بما يناسب تشويش الرؤية وكم الأفواه وتمويه المقبرة الجماعية التي ما فتئ النظام ينفّذها على مدى العشرات من السنين؛ وإذ بهذا الشعب الذي خال البعض أنّه ميت، يثور.

الثورة تقلب الكائن وتجرّده، فأنت تستطيع أن تقدم مسرحا بلا نص، وبلا كلمات، وبلا مخرج ويمكنك أن تلغي الإضاءة والموسيقى و...، ولكن لا يمكنك أن تلغي الثالوث المسرحيّ : الممثّل- المتفرّج- العرض.

هذا الشرط الثلاثيّ اللازم والكافي، ماذا عنه الآن؟

-1 الممثّل: لا، لن يكون بيدقاً ولا ملكاً ولا رخّاً؛ إنّه المبدع المفكّر، ولم يعد يمكنه الرجوع إلى الممثّل-الأداة بيد السلطة؛ إنّه المسؤول الأوّل عن اقتراح الأسئلة الجوهريّة التي تخصّ وجودنا كبشر.

-2 المتفرّج: لا، ليس مشاهداً أو أحد النظّارة، أو أحد الحضور الكرام؛ إنّه الشريك المساهم الطرف في العمليّة الخلاّقة. هو صاحب المصلحة في التغيير نحو الحياة الأفضل؛ وليس رقماً لكرسيّ، بل إنسان يحس فيستمتع ويكتشف ويفكر.

-3 العرض: وهكذا نرى العرض كنتيجة ثالثة لطرفي الإبداع، فهو تيار لحظيّ مستمرّ مزدوج الطبيعة، لأنّه أسئلة أزليّة تصطدم بواقع خاضع للتبدّل؛ فالعرض، كما أرى، انعكاس للواقع عبر تطوّره التاريخيّ مهما حاولنا إلباسه من أقنعة.

قد ننتظر غبار النهوض حتى ينقشع، وسنظلّ نبحث ونثير المسائل بحثا عن الحقيقة؛ فمن يملك الحقيقة؟؟

في الحياة لا أحد يملكها، كما في المسرح... آه... المسرح.

ما في مثلي

(طاولة فواكه كبيرة على طرفيها وليد المعلّم ومندوب من الأمم المتحدة).

المعلم: شو صلة القرابة بينك وبين السيد بان كي مون؟ كول تفاح!

المندوب : ليست هنالك أيّة صلة قرابة. شكرا

المعلم: بس الشبه بينك وبينه مو معقول! قشّر لك برتقانه؟

المندوب: السيد الأمين العام من كوريا وأنا من الأرجنتين. شكرا.

المعلم: كول موز، تفضل! نحنا عادة ما منبعت مندوب إلاّ ما يكون في قرابة أو مصاهرة، ومنشان الثقة

بس، السبب الرئيسي إنه الروابط العائلية عنّا هون قوية وأساسية، والأسرة متماسكة. قشّر لك أناناس!

المندوب: أشكركم معالي الوزير، وأتمنى للشعب السوري كلّ الخير، و....

المعلم: ونحنا منتمنى الخير لكل شعوب الأرض رغم الهجمة الكونية الشرسة إلي عم نتعرضلها من قبل

العصابات الإرهابية الوهابية التكفيرية المسلّحة المدعومة من قبل أغلب دول العالم. قشّر لك موزة؟

المندوب: أشكركم معالي الوزير؛ وأودّ أن أذكّركم بأن السيد الأمين العام للأمم المتحدة يأمل بالحصول

على ردّ حكومتكم فيما يتصل بالمواضيع التي طرحها، ونحن اليوم هنا بناء على رغبتكم ومستعدون لتلقّي مواقفكم ونقلها ودراستها.

المعلم: شو حضرتك ما بتحب الفواكه؟ نحنا وصّينا عالموقف وهلق..

(يدخل مدير مكتب المعلم يتبعه ضابط مفتول العضلات يحمل مغلفا)

المعلم: هلق منقدر نقول إنو موقفنا تبلور

(مدير المكتب يتناول الظرف من الضابط ويناوله بدوره إلى المعلم الذي يفتح المغلف)

المعلم: فمواقفنا ثابتة ومبدئية وحرصنا على سيادة الوطن...

(صمت)

المعلم: ولك ابني انتو مابتفهموا؟ هادا النص مين جابو لهون؟

الضابط: أنا سيدي.

المعلم: ومين أنت؟

الضابط: أنا من القصر الجمهوري.

المعلم: عفواً! أنا ما قصدت حضرتك.

(يلتفت إلى مدير المكتب) أنت يافهيم!

مدير المكتب: نعم أستاذ.

المعلم: لك ابني كيف ما بتترجم هالورقة؟ هي مكتوبة بالروسي.

مدير المكتب: أستاذ أنتو طلبتو ندخل الرسالة فور وصولها.

المعلم: سكوت وروح ترجمها بسرعة (يلتفت نحو المندوب) شايف حضرتك قديش بدنا إصلاحات؟! ليش ما عم تاكل تفاح؟

الضابط: سيدي وأنا شو أعمول؟

المعلم: بتعمول إلي بدك ياه. (الضابط يجلس، يلتفت المعلم نحو المندوب) لحظة وبيكون موقفنا جاهز، بتحب نعصــرلك

شغف بشار

الفواكه عصير؟

المندوب: أشكركم معالي الوزير، ونستطيع أخذ الرسالة باللغة الروسية.

المعلم: الترجمة موبس مشانكن، الترجمة منشانا لحتى نفهم موقفنا.

المندوب: عذراً، لم أفهم العبارة الأخيرة!

(يدخل مدير المكتب)

المعلم: هات نسخة للمندوب، وخلّي نسخة إلي وبعات نسخة لبنت بشار الجعفري، ونسخة للقصر الجمهوري لأن السيد الرئيس كمان وصله بالروسي ما مترجم. (يقف فيقف المندوب) هادا هو ردّنا وموقفنا مكتوب وأي استفسار أو سؤال بتريدوه بنجاوب عليه بعد ما نقرأ الورقة، أو اتصلوا بالسيد لافروف مباشرة، وعنده سلطة روسية طيبة جدا بيقدمها لبينما يصل التوضيح على أسئلتكن من أميركا أو اسرائيل وأهلا و..

(صوت قوي لسقوط قذيفة ينبطح الضابط وفوقه ينبطح المعلم وفوقه المندوب وفوقهما الفواكه)

الضابط: سيدي أنت رح تقتلني، خنقتني ياسيدي.

المعلم: أهلا وسهلا، ما في شي ما في شي، تاكل موز؟ المندوب: يبدو أننا سنأكل شيء آخر...(صوت انفجار أقوى، إطلاق نار، وتسمع أصوات بشرية)

المعلم: ما في شي ما في شي ما في شي.....

(ظلام)

شر البلية...

ما يضحك: هو أن ترمي قشرة الموز من نافذتك، وعندما تخرج من منزلك وتتزحلق بها تشتم من رماها. أمّا أن يتّهم أحدهم الإمبريالية والصهيونية والماسونية بأنّهن وراء من رمى قشرة الموز في الطريق، وأنّ الأمر هو ضمن سياق مؤامرة عالمية بل كونيّة، فشخص كهذا لابدّ أن يكون من مدرسة الأستاذ "زكي الأرسوزي".

ففي نهاية النصف الأوّل من القرن الماضي، كان مدرّساً في التجهيز (المأمون) بحلب عندما دخل على طلّابه منفعلاً، وطفق يشرح لهم على مدى حصّة كاملة، أنّه وبينما كان في طريقه إليهم تزحلق، فقد وضع له الاستعمار والرجعية وقوى إقليمية وعالمية ضمن مؤامرة وخطة مدبّرة معادية لنهوض الأمّة العربية، وضعوا له قشرة موز ليتزحلق بها فلا يستطيع الوصول إلى هدفه ليعلّم الأجيال. ولكنّه (الأستاذ الأرسوزي) استطاع أن يتفادى السقوط الكامل، فتأرجح قليلا ثمّ عرف كيف يتماسك ويصحح مسيرته، فيفوّت على القوى العدوّة المتآمرة فرصة رؤيته معرقلا أو منكوباً أو منتكساً، وبذلك أفشل مخططاتهم ولم يستطيعوا منعه من بلوغ هدفه أو حتى الشماتة به، ولم يقدروا أن يجرّوه إلى معركة جانبية توقيتها لا يناسبه و.....

هذا هو "المفكر" الذي مجّده –فيما بعد– بعثيو الأسد. فلماذا اعتُبر منظّرا مؤسّسا مفكّراً قومياً أساسياً للبعث؟

فقط لأنّ حافظ أسد أمر بذلك، فهذا الإنسان كان أصلاً من لواء اسكندرون!!!

وكان من الملائم لسلطة البعث، وخصوصاً ما بعد 1970، أن يسود الفكر المؤامراتي، ويكون معتمداً لتبرير وجودها وممارساتها. فلابدّ أن يكون هنالك مؤامرة عندما يخرج الشعب مطالباً بالحريّة والكرامة، فالشعب ينفّذ مخططات إمبريالية، وهذا الشعب لا يمكنه أن يثور من تلقاء نفسه وبشكل عفوي، فهنالك من يدفعه بل ويدفع له، وإلاّ فمن أين له هذا الكلام وهو قطيع أغنام؟ ومن أين له هذه الدماء وهو صخرة صمّاء؟ ما ترونه على الشاشات عبارة عن أصبغة حمراء يلوّنون بها أجسادهم، ويطلون بها الأرصفة. وكلّ ما يراه العالم من دمار ومجازر، ما هو إلاّ "مجسّمات" و "فبركات" و "مؤامرات" من "الخارج"!!

وحسب المفكّر المؤمراتي الأرسوزي الكبير، انظروا إلى قشرة الموز! أنظروا جيّداً! إنّ عليها لصاقة صغيرة كتب عليها بلغة أجنبية! أليس كذلك؟ ومن أين أتت هذه القشرة؟ رُميت من الأعلى، من السماء.

إذاً هي مؤامرة كونية لإزاحة الفكر المقاوم عن طريق الزحلقة.. ما هذا الشرّ؟؟..وشرّ البليّة ...

شغف بشار

1

أعبئ الوردة بصباحات دمشق
وأستدرج المساء لمقهى النوفرة
لا نهارات كافية لتضميد الجرح
كي يستريح الليل ليلة واحدة من القصف
لا أناشيد تغرق الدبابة في الوحل
أو تسقط الطائرة ..بعيدا عن أطفال يلعبون الطميمة
أعبئ الصباح بياسمينات من دمشق
وأستدرج حلب لتغتسل بها
بعد قصفها بالسكود

2

لم يكن هذا الصباح
أشد رغبة من صباح الأمس.. ليلتقط الشمس من ذراعها إلى الحرية
تمر الساعات وأنا أنتظر
أنتظر رؤية عفرين بلا أشباح
و بلا شبيحة أوجلان والأسد
أنتظر أن تصحوا أشجار الزيتون على كتف قريتنا وفي واديها ..
أكثر خضرة
و أكثر ظلالا ممشوقة كي تمدنا بالصبر والنصر
صباح الخير يا عفرين
صباح الخير يا سوريا العظيمة

3

إذا أقبل ليل جديد ،
ولم تهمسي لي إنك اشتقت إلي
سألغي من خارطة الأزمان ليلي ،
وألملم مفردات وجعي وعنك إلى الأبد أرحل
لن أرحل إلى أحضان عاصمة جديدة
ولن أرحل إلى مدن الحزن الفريدة
ولا إلى دفاتري القديمة لأنظم فيك قصيدة
بل سأرحل الى عينيك
التي أمطرت من وهن شتائي الحرية
ومن جماجم الأطفال حكاية طفلة شهيدة

مروان خورشيد

حلب.. ماذا بعد المحاشي والكبب!

ليليا نحاس

كل من زارنا في حلب، وقف مبهوراً بهيبة قلعتها، كل من زار أسواقها القديمة شعر بنبض الحياة الذي يتدفق في شوارعها، كل من زار حلب تذوق ما لذ وطاب من مأكولاتها الشهية.

يعرف عن الحلبي بأنه ذو "نفس طيب" وسخاء في طعامه، ولكن ليس بعد الآن.. فقد نفذ المال ودمرت المحال وكل ما ذكر يا سادة أصبح الآن قيلاً عن قال.

كحلبي أحفظ جميع المحلات التي تقدم أفضل الوجبات في حلب. أفاجأ كل يوم بالمحل الفلاني الذي كلما أردت ان آكل فيه الطعام الفلاني ذهبت إلى الحي الفلاني، وقد أصبح الآن شبه مدمر... لأكتشف بعد ذلك أنه في شارعنا ويقدم طعامه على بسطة!!!

أمر بجانب لحام يعلق لحومه في الهواء الطلق في شارعنا، مع كرتونة بيضاء كتب عليها "كيلو 1200 ل.س". بدأت أفكر أن أتصل بصديقي الذي قال لي ساخراً ذات مرة: "يا عمي انتو مو فاضين الجمعة للمظاهرات، عم تشووا لحمة" لأقول له بغيظ: "خيو انبسط ما بقا ناكل لحمة". لكن شركة الاتصالات خيبت أملي.

البطاطا هي الوجبة المفضلة والمتاحة لأخوتي الصغار ولي أيضاً. يعرض علي بائع الخضار نوعاً جديداً يقول إنه مستورد، والغريب أنه قد حدد سعره بـ 25 ل.س، بينما النوع الذي أعرفه "الوطني" بـ 55 ل.س. وأسأله عن السبب فيقول "لك خيو خود، حتى البطاطا التركية أرحم من الوطنية" يرد عليه زبون بجانبي: "سمعتلك أنه سارقينا من المساعدات وعم ببيعونا اياها" حتى البطاطا أصبحت حديثاً سياسياً.

أشتري التركية منها وأتمنى ألا تسألني أمي عن هذه البطاطا.

أحمل أغراضي وأقف في طابور الفرن للحصول على ربطة خبز، أعدّ بنظري الأشخاص الواقفين بيني وبين شباك الفرن وأقدّر عددهم بين 50 و 52 شخصاً مع أن سعر الربطة قد أصبح 100ل.س، ورغم أني لست من المتدينين، أقضي وقت الانتظار هذا أقرأ ما أحفظه من آيات قرآنية فأنا وجميع من يقف هنا يعلم أنه هدف مغر جداً لقذائف طائرة قد نراها فجأة فوقنا.

أفاجأ عند وصولي للبيت بأن ماء الخزان قد نفذ منذ اليوم الثالث على الانقطاع. تطلب مني أمي أن أتدبر الأمر... أتدبره! وتمضي دون أن تقول لي كيف أفعل ذلك.

أول ما فعلته أني ذهبت وقلت لأخوتي الصغار إن عليهم أن يدخلوا الحمام مرتين يومياً لا أكثر.. يحدقون بي مستغربين، فأخجل قليلا وأخرج.. أحمل ما تيسر لي من أوعية بلاستيكية وأتوجه لجامع الحارة.... لم أحسب يوماً أن لانقطاع الماء هذا التأثير السلبي على نفس الإنسان. أشعر بأن كل رغباتي وطموحي وآمالي وراحتي تجمع وتقطر في زجاجة ماء أظل أفكر بها طوال اليوم، وبأنه ينقصني في هذه اللحظات جملاً أركبه حتى يصورني أحدهم ويدعي بثقة بأني أبحث في الصحراء عن واحة. ها هي ابتسامة جاري الغني المستفزة. يبدو أنه اشترى شيئاً جديداً يثبت به للحارة، للمرة الألف، أن الحرب لم تؤثر على نمط حياته.. "له له له ياجار معقول رايح تعبي من الجامع وأنا موجود؟ شو نسيان أنو أبوك كان غالي علي"

ـ "أهلاً عمي أبو عبدو. خير؟ ليش عم يمر من عندك نهر الفرات؟ هههه!"

ـ "هههههه! لعيونك بمرروا إذا بدك! بس ليش لك عمي حفرنا بير من يومين؟ اللهم صلي على النبي عم تخدق المي منو خدق. والله طلع عالستين متر، كلفني هديك الحسبة، نصها للحفارة ونصها للبلدية. تفضل عبي من عنا عمي، ما تخجل أنا متل أبوك" أقف وأوازن بين غيظي وتعبي بحمل الماء، وأفضل أن أتعب وأجلب الماء من الجامع فأشكره وأتابع السير.

أنعم، في نهاية نهار أكثر من متعب، بوجبة طعام متواضعة مع أمي وأخوتي بجو مزج بالرومنسية التي أضفتها أضواء الشموع وخوف توقعه أصوات القذائف في نفوسنا... يبدأ ابن جارتنا الصغير بالبكاء تزامناً مع صوت القذيفة العاشرة، وفقاً لحسابات أخوتي، يفعل هذا يومياً ونغرق جميعاً، عدا أمي التي ذهبت إلى المطبخ، في موجة ضحك تكسر كآبة الظلام. تناديني أمي وتطلب مني أن آخذ لجارتنا صحناً مما نأكله. أتفهم شعورها جيداً تجاه جارتنا الأرملة التي توفي زوجها قنصاً في نهار أكثر من عادي، وهو عائد إلى المنزل. أطفال جارتنا لا زالوا صغاراً، وحسب علمي أنه لا يعينها على قسوة الحياة إلا الله... تمسك جارتنا بالصحن خجلة وتشكرني ووالدتي وتتردد ثم تعطيني صحنا مما طبخته اليوم، أضعه على طاولة العشاء. ويتساءل أخي وهو يتذوقه "كانت طابخة برغل بس!"

ـ "يبيبع طعمته مو طيبة أبداً ماما تعي شوفي"

تجيبه أمي "جارتنا طبخت اليوم على حرق قطع القماش البالي فاحمد ربك".

التشويل "مراحل تطور المصطلح"

الصورة من فيديو نشر عاليوتيوب

رنّت هذه الكلمة في أذني منذ فترة ليست بالوجيزة في إحدى المدن، وكانت تدل على القاء القبض على "شبيح" أنهك المتظاهرين بـ"التقارير" أو "التشبيح" المباشر. كانت تحمل ذاك المعنى الفكاهي بين صفوف الجيش الحر، وانتشرت حتى باتت اليوم أشهر من الشعارات الأولى التي برزت في بداية ثورتنا كالـ "سلمية" و"الحرية" و"الدولة المدنية".. لكنها ما لبثت أن تحولت إلى لعنة على سكان المناطق المحررة من سطوة النظام، فأصبحت عقوبة من لا يتماهى مع أهواء بعض عناصر الجيش الحر، والتهمة جاهزة: "شبيح"، حتى لو كان المقصود من المعارضين للنظام. هذا ما حصل لأبي نادر أحد أعضاء المجلس المحلي لمدينة حلب، حيث روى:

"بعد أن أنهيت صلاة العشاء وأثناء عودتي إلى البيت سلّم عليّ شاب وقال: الشيخ يريد أن يحادثك. توقعت أن أحداً من الأهالي يود السؤال عن أمر خدمي، كوني عضو في مجلس المدينة. ذهبت لأرى من هذا الشيخ، مددت رأسي داخل السيارة، وإذ برجل يمدّ يده لصفاحتي. مددت يدي لأصافحه، فسحبني نحوه و"كرفتني" الشاب من الخلف وأدخلني السيارة. هناك وضع رأسي تحت فخذه وأمسك يدي بحيث تستحيل حركتي. ومشت السيارة لمدة أكثر من نصف ساعة. توقعت أن يوقفهما حاجز ما، فقد كانا مسلحين، ولكن ربما وضعا شعاراً يعود للجيش الحر، فلم يوقفهما أحد. وعند وصولنا، أدخلوني إلى بناء معتم، حيث دخلنا إلي بيت في الطابق الأول، وتحديداً إلى حمام ذي باب حديدي. أغلقوا الباب وتركوني داخل الحمام مع "ربطة خبز" و"قنينة ماء" وغادروا

. بدأت بالصراخ لعل أحداً ما ينجدني من داخل البيت أو خارجه، ولكن لا حياة لمن تنادي، يبدو أن البناء كان خالياً من سكانه. بقيت على هذا الحال يومين، إلى أن جاء أحدهم من خلف ذاك "الحجاب" الحديدي وسألني: "لازمك شي؟" صرخت: "مين أنتو؟ اش بدكن منّي؟" وأعاد السؤال: "لازمك شي؟" صرخت ثانية: "مين أنتو؟ خليني أشوفك وأحكي معك" فردّ: "خلص خلص عم نشوف وضعك" وغادر. في اليوم التالي عاد شخص آخر ليدور بيننا ذلك الحوار نفسه. هنا بدأ الشك يأكل عقلي، لعلهم من أمن النظام، وضعوني ليجدوا طريقاً يخرجوني به ويسلموني للنظام. للأمانة تمنيت أن يكونوا من عناصر الجيش الحر، فلو كانوا من أمن النظام لربما كنت بعد أيام بعداد شهداء النهر.

بعد أيام من التوتر جاء شخص وقال لي: "اليوم رح نطالعك" وبالفعل أخرجوني بنفس الطريقة التي جلبوني بها، وقالوا لي: "دير بالك تتحرك أي حركة، رح نحطك بمكان قريب، لا تروح حالك وتوجعلنا راسنا" وفعلاً وضعوني في منطقة قرب جسر الحج.

أبو نادر هو من المحظوظين الذين طالهم "التشويل" التعسفي، فهو لم يتعرض للضرب الشديد ولا للتعذيب. هذا لا يعني أنه لم يتعرض أحد للتعذيب القاسي.

ولا تنتهي القصة هنا، فقد أصبح للـ"تشويل" أكثر من تأويل ومعنى، كما غدا أحد مصادر رزق بعض اللصوص المتخفين خلف ستارة الجيش الحر. في بعض الأحيان يشير هذا المصطلح إلى السرقة. فقد بدأت القصة عندما سوّغ بعض "المقاتلين" لأنفسهم سرقة بيوت الشبيحة على أنّها غنائم. وهنا قد يُقرى "مقاتل" بشيء ما ثمين، فيعتقد جازماً أنّ هذا الشيء يعود لـ "شبيح" والدليل قد يكون كتاب مادة القومية، وعلى أول صفحة فيه صورة بشار الأسد، أو طرف ورقة كُتب عليها "بشار".

مؤخراً، سمعت أحد النشطاء يقول "شوّل لي الفكرة". وقريبا جداً سنسمع مصطلحات ذات صلة كـ "تشويل بوست من الفيس بوك" أو "تشويل كرسي وزاري أو برلماني" أو حتى "تشويل الثورة" من قبل أشخاص لا يرتبطون بها.

ملاحظة: لا تنس أن تسأل عن مصدر سلعة ما تريد شرائها إن كانت "بيع/شراء" أو "تشويل" فغالباً ما تكون سلعة "التشويل" أرخص ثمناً.

نبيل نبو

مشاهد من حلب

1

أن تقودك الصدفة وتكون شريكاً مع صديق قديم، يريد أن يُفرغ مستودعه الكائن في المدينة الصناعية في الشيخ نجار بحلب، وللصدفة أيضاً يكون هذا المستودع مسكوناً من عائلة نازحة من بيتها في حلب، تستقبلك العائلة بترمس من الماء البارد. لم يكن العمال قد انتهوا من ارتشاف الماء إلا وكان إبريق الشاي الساخن حاضراً. وحينما انتصف النهار، وبدأ الجوع يفعل فعله بنا وبالعمال، جاء أبو أحمد يحمل طبق الطعام، بعض أرغفة الخبز ووعاء كبير من شوربة العدس وبعض فحول البصل الشهية، وضعها بيننا وهو خجلٌ، قائلاً: "لا تواخذونا يا شباب، ما في شي من واجبكم". أكلنا بحماس، كانت نظرات الفخر تنط من عيني أبي أحمد، وهو يرى الجميع يأكل ويستمتع ويحمد الله شاكراً. ولما انتهينا من عملنا، ونحن نغادر المكان، وضع صديقي مبلغاً من المال بيدي أبي أحمد. لكنه رفض بشدة قائلاً: "أنت هيك عم تسبنا أستاذ، نحن ما قمنا غير بالواجب، الناس لبعضها".

هذا هو السوري الذي يستحق أن نتابع المشوار معه، وتنجح ثورتنا، كي يعيش وأطفاله أحراراً في سوريا الجديدة.

2

كان في أرمينيا حينما قامت الثورة في سوريا. كانت سنته الأخيرة، وهو يدرس الطب البشري هناك. منذ اليوم الأول للثورة كتب مؤيّداً ومحمّساً وداعياً للمشاركة الواسعة. كنتَ تشعر بخجله الشديد وهو يدعو الشباب للمشاركة وهو بعيد عنهم. ما هي إلا أشهر قليلة حتى يقدّم امتحانه وينجح بتفوق، يرتب حقيبته قاصداً سوريا. أهله ككل أهلنا فكروا أن يُغروه بالسفر من هناك إلى أوروبا أو أمريكا ليتابع تخصصه الطبي هناك. ربما راودته فكرة السفر، ربما حلم بنفسه طبيباً مختصاً من أمريكا، ربما، لكن حلمه في مشاركة أصدقاء العمر ثورتهم شدّه إلى حلب دون تردد.

منذ اليوم الأول كان ناشطاً في العمل المدني. كان الوضع في حلب ما زال يتنوس بين مظاهرة هنا ومظاهرة هناك، فوزع المناشير، وكتب على الحيطان، وشارك في إصدار الجرائد والمجلات الثورية الجديدة، وساهم بتشكيل مجموعات العمل المدني، من "رؤية للتغيير"، إلى "كش ملك"، وحينما ازدادت وتيرة المظاهرات في حلب، وبالمقابل ازداد بطش النظام وإجرامه، كنت تراه مسعفاً ومداوياً متنقلاً بين مظاهرة وأخرى حاملاً حقيبة الإسعاف بيد، وبيد أخرى لافتة تدعو لإكمال المشوار.

أهله، ولما صار يغيب بالأيام عن البيت ويعيش مع رفاقه الثوار حيثما تتاح لهم الإقامة والعمل، استنجدوا بكل من يعرفونه ـ وكنت منهم ـ أن يساعدوهم بإقناعه أن يقدم فحص القبول للاختصاص في دبي. حاولنا، فكان يقتنع مرة ويرفض مرات، يسايرنا مرة ويمتنع في أخرى، إلى أن ضاقت الدائرة حوله فقرر السفر. وصل دبي، انغمس في الدراسة لعله ينسى شوقه لرفاق الثورة في حلب، انقطع عن الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ كيف يمكن له أن يكتب من بعيد، ورفاق له يعيشون تحت النار والحصار.

مرة تصلنا رسالة جماعية من والده يسأل فيها سؤالاً واحداً وقصيراً: هل من أخبار عن باسم؟ وفي مرة أخرى رسالة من أمه تستنجد بمن هو في حلب: طمئنونا عن باسم؟

باسم كان قد غادر دبي إلى تركيا ليلتقي بأصدقاء قدامى تواعدوا على اللقاء هناك. وحين صار في عنتاب وشمّ رائحة حلب تفوح في الفضاء، ركب أول واسطة نقل، ليترجل منها في دوار الحيدرية، ثم يستقل سيارة أجرة عابرة، قائلاً له: مشفى زرزور بعد إذنك.

منذ شهر ونصف وهو يوزع وقته بين المشفى طبيباً مسعفاً، وبين الحراك الثوري منظماً ومتظاهراً.

أذكر أنني أجبت أمه برسالة قصيرة: يا أم باسم، باسم بخير، هو بيننا، لا تهتمي.

أذكر أنها أجابتني برسالة أكثر إيجازاً: الله يحميكم.

هذا هو السوري الذي ستنجح ثورتنا به.

حسين برو

كاريكاتير

خربشة

سلام حلوم

لم تنتظرنا الريح.
دائماً هي هكذا، بمزاج حاد تطوي بساط الندامى قبل الاعتذارات.
ولا تمهل الأب الطاعن بالفوضى كي يعوّض ابنته الوحيدة عن ضرسها في السياسة بشال من القمح، لم تترفق بمسودة قصيدة ولا بخطة لتلافي الدمع راشحة من كأس أخير.
لم تنتظر كي يبدل النحل ثياب الشغل، كي تحدد الرقاب جهة انحنائها، كي نقول مللنا من بعضنا وتآخى الحل.... بعثرتنا تركل قفانا صررنا المطوية على الغبار..
لم تنتظر أن نرى بأم أعيننا غراسنا الذابلة إلى جوار المطر، وبعضاً من كتبنا ملقاة على أرصفة مهجورة تقلبها براثن الوحشة.
هكذا لم نختم الجدل العقيم فيمن أولاً...
الماء أم الغيم ببيت عتابا لازمته "ودموع"، هكذا نحضر بلا أنفاس بلا رائحة في حروف الضوء، واحدنا أكبر من جد في صور الحائط ..
ينبش في قاع أناه عن حل ..
وتزوغ عيناه في عتم أشد.
هيك بدا الريح ؟!!!

من أحبار الثورة

ملطوشة مصطفى العزيز

الهيمنة الطائفية لا تولّد إلا وجعاً طائفياً, ولا يمكن القضاء على هذا الوجع إلا بالقضاء على هذه الهيمنة وكل هيمنة أخرى بديلة. ولا يكون علاجه بالتحايل الشعري وإحلال كلمات مكان كلمات, كما لا يكون بإحلال هيمنة طائفة "عادلة" مكان هيمنة طائفة "ظالمة" طالما أنه لا توجد طائفة مبروكة بحد ذاتها وطائفة أخرى ملعونة بحد ذاتها.

يكون العلاج بالاعتراف الكامل والاحترام الكامل والمعاملة المتساوية لكامل مكونات الإرث الحضاري والثقافي والديني الموجود على كامل الأرض السورية, وأن يكون كل مواطن سوري بغض النظر عن دينه أو عرقه أو جنسه مواطناً من الدرجة الأولى متمتعاً بكامل المعنى الحقوقي والسياسي والاقتصادي والثقافي الذي يتمتع به جميع أنداده من المواطنين في ظل الدولة السورية الحديثة.

facebook

سمك .. لبن ... تمر هندي

قرر الشباب في الائتلاف العظيم، وبتوجيه من سفارات البلدان الداعمة، أن لا بد من توسيع الائتلاف. فبعد تمحيص وتدقيق، تم اكتشاف سبب العطالة في العمل، وضياع البوصلة في الرؤية الذي يتركز برأيهم في قلة العدد وقلة الديمقراطيين منهم ضمن المجموع العام للائتلاف.

وهنا قدم العم "أبو الميش" من باريس إلى استانبول، يقود جحافل الديمقراطيين الجدد الذين جمعهم في قاهرة المعز، ويقرر أن يوسع الائتلاف بديمقراطييه فقط. العم "أبو جريج" المقيم في فنادق استانبول بالأساس، يجتمع مع ديمقراطييه العتاة في كواليس الفندق، لصد الهجوم الغاشم من المنافسين، ورأسه وألف يمين أنه وربعه من يقرر من سيدخل جنة الائتلاف، وكيف سيدخل. أما الطفل المعجزة "أبو صطيف" وقبل أن تطير طائرته من مطار الدوحة، يلوّح بورقة مخبأة خلف ظهره، فيها أسماء من سيدخل، ومن وعدهم بالدخول. وحين تحددت معالم المعركة بين ابو الميش وربعه، وأبو جريج وربعه، حرن "أبو صطيف" وثبت قدميه بالأرض وهو يصرخ قائلاً: "ما برضى.. ما برضى ... واحد لكم وواحد لي، غير هيك ما برضى.. يا بتتوسعوا بشروطي يا إما بخربها!". يعني وباللغة الدارجة وكما يقول صبيان حارتنا: "إما لعيبة وإما خريبة". الرئيس السابق يعتكف، الست تنسحب، الشيخ يمتعض، زوج الست يتوعد، المحامي الهرم يرتجف غيظاً، صبيان الرفاق والشيوخ ينتظرون مواقف معلميهم، الكل متوتر ومتشنج ومتحفز، وينتظر أن يعلن موقفاً ما.

الشيب يغزو شعر السادة السفراء وهم يتنقلون بلا كلل ولا ملل بين غرف الفندق وكواليسه، وبين الفندق الآخر وزواريبه، حتى عيل صبرهم، وفاحت من أفواههم كلمات بحق ساستنا ربما تشيبهم، ولكنها مسيئة بحقنا.

أسماء ثبت تمثيلها، بمعنى نالت موافقة أغلب الأطراف، أسماء متنازع عليها، لكن الثابت أن دون جوان الدراما السورية، جمال سليمان، وبتسبيلة من عينيه الناعستين كسب كرسياً وانتهى الأمر.

الائتلاف توسع، الائتلاف لم يتوسع، سحب الدخان الأبيض تلوح في فضاء استانبول، لكنها تعود وتحتجب، لا بأس إذن من تمديد اللقاء، فحتى في الصيام هناك عدة من أيام أخر.

الكل دخل في حيص بيص، الكل يسعى متطوعاً ليمثل المعارضة السورية، والكل يسعى ليظل المتطوع الشرعي والوحيد لقوى المعارضة، الكل يضحي براحته وراحة أسرته من أجل تمثيل الشعب السوري في المحافل الدولية، والكل يرفض الكل، والكل لا يرضى بالكل.

يتقاتلون لتمثيل الشعب والشعب يُقتل..
يتسابقون لغوث الشعب والشعب يجوع.

يارا حسين